

قضية الصحراء الغربية في ضوء مقالات صحيفة الاهرام لسنة ١٩٧٥ دراسة تاريخية

**The Western Sahara issue in the light of Al-Ahram newspaper articles in
1975 : Historical Study**

م.م مروة ابراهيم مصطفى

M.A. Marwa Ibrahim Mustafa

جامعة بغداد /كلية العلوم الاسلامية

University of Baghdad \ College of Islamic Sciences

07718626803

marwa.i@cois.uobaghdad.edu.iq

<https://orcid.org/0009-0001-0492-0109>



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

[4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

المخلص :

تعد قضية الصحراء الغربية من اكثر المشاكل تعقيداً التي واجهت المجتمع الدولي بعد حركات التحرر ,اذ اصبحت محل خلاف ونزاع بين عدد من الدول بعد ان كانت محل نزاع مع المستعمر الاسباني فاصبح النزاع بين كل من المغرب وموريتانيا والجزائر والشعب الصحراوي . تناولت صحيفة الاهرام هذا الموضوع بمتابعة اعلامية متواصلة وبيت موقفها الرسمي والشعبي لمصر ,فبوساطة المقالات نجد ان مصر ساندت وروجت بشرعية المطالب المغربية في الصحراء الغربية , و اوضحت ان القضية هي معركة لتصفية الاستعمار الاسباني ,وايدت رأي محكمة العدل الدولية المساند للمغرب ,واعترفت ان المسيرة الخضراء سياسة جديدة بعيدة عن الحروب , وأن المقالات اوضحت تأييد ودعم مصر لاتفاقية مدريد الثلاثية وأعدتها نهاية الاستعمار الاسباني .

الكلمات المفتاحية : الصحراء الغربية ,المسيرة الخضراء ,المغرب ,اسبانيا ,اتفاقية مدريد .

Abstract:

The question of Western Sahara is regarded as one of the most intricate issues confronted by the international community in the aftermath of national liberation movements. It evolved into a subject of dispute and contention among several states, after having previously constituted a conflict with the Spanish colonial power. Consequently, the dispute came to involve Morocco, Mauritania, Algeria, and the Sahrawi people. The newspaper AlAhram addressed this issue through sustained media coverage, elucidating both its official and popular positions. The articles indicate that Egypt supported and endorsed the legitimacy of Mor

occan claims in Western Sahara, emphasizing that the issue represented a process of decolonization from Spanish rule. Furthermore, they affirmed the opinion of the International Court of Justice as a source of international legitimacy backing Morocco, and interpreted the Green March as embodying a new, non-military approach to conflict resolution.

The articles also highlighted Egypt's support for the Tripartite Madrid Agreement, considering it as marking the termination of Spanish colonial rule.

Keywords: Western Sahara , Green March , Morocco, Spain, Madrid Agreement.

المقدمة :

تابعت الدراسة موقف الصحافة المصرية من قضية الصحراء الغربية والمشاكل التي خلفها الاستعمار الإسباني للقارة الأفريقية , لاسيما بعد حركات التحرر العربي وتصفية الاستعمار الأوروبي للقارة الأفريقية , فكانت الصحراء الغربية هي آخر المستعمرات الإسبانية في القارة , ومحاولة كل من المغرب وموريتانيا ضم الصحراء الغربية , كما حاولت الجزائر حصول الشعب الصحراوي على حق تقرير المصير . قسم البحث مقدمة وخاتمة وثلاث مباحث اذ اوضح المبحث الاول الخلفية التاريخية لمشكلة الصحراء الغربية , بينما تناول المبحث الثاني إجراءات المغرب السلمية ودعوة الملك الى المسيرة الخضراء و اتفاقية مدريد الثلاثية عام ١٩٧٥ وسلط المبحث الثالث الضوء على مقالات جريدة الاهرام بشأن تطورات قضية الصحراء الغربية

اولاً: الخلفية التاريخية لمشكلة الصحراء الغربية

تقع الصحراء الغربية في شمال غرب قارة افريقيا واجه سكانها من مشاكل الفقر على الرغم من غناها بالمعادن المهمة ومنها الفوسفات والغاز الطبيعي والرصاص والحديد فضلاً عن الثروة السمكية^(١). ظلت الصحراء الغربية منطقة متنازع عليها بين الدول الأوروبية حتى نجحت اسبانيا في فرض سيطرتها عليها بموجب مقررات مؤتمر برلين ١٨٨٤^(٢) واعلان الحماية الاسبانية عليها عام ١٨٨٦ , وعلى اثر ذلك قسمت الصحراء على اقليمين هما الساقية الحمراء ووادي الذهب على ان تكون العيون هي العاصمة , كما عرفت الصحراء ايضاً بالصحراء الاسبانية . سعت اسبانيا لتعزيز نفوذها ووجودها في الصحراء الغربية عن طريق عقد عدة معاهدات مع فرنسا في سنوات متعاقبة منها معاهدات ١٩٠٠ ومعاهدة ١٩٠٤ ومعاهدة ١٩١٢^(٣).

مع بدء حركات التحرر العربية وحصول كل من المغرب وموريتانيا على استقلالهما في عام ١٩٥٦ , وانتصار الثورة الجزائرية عام ١٩٦٢ , كل ذلك كان بداية لنهاية الاستعمار الإسباني في الصحراء الغربية^(٤) , على اثر ذلك بدأت كل من المغرب وموريتانيا بالمطالبة بضم

الصحراء الغربية لهما ,فكان المغرب يطالب بضمها مستنداً الى حجج قانونية وتاريخية ومنها خطاب علال الفاسي ^(٥) في طنجة في في الثامن عشر من حزيران عام ١٩٥٦ قائلا " ان الوطنين المعاربة سيواصلون الكفاح حتى يصبح استقلال كل الاراضي المغربية واقعاً ,وتعود طنجة نهائياً الى الوطن ,ويتم تحرير الصحراء التي مازالت تخضع لسيطرة اسبانيا وكل الاراضي الخاضعة لسلطة فرنسا " ,وما اتبع ذلك عندما صرح الملك محمد الخامس ^(٦) في الخامس والعشرين من شباط/١٩٥٨ عن تمسك المغرب بالصحراء الغربية ,استناداً الى الكثير من مواد الدستور المغربي الذي اكد على توحيد الاراضي المغربية ,وتحفظ الملك توقيع ميثاق منظمة الوحدة الافريقية في ايلول ١٩٦٣ ^(٧).

فيما يتعلق بمسألة خلافات الحدود في الثامن من تشرين الاول /١٩٦٣ والتي عرفت بحرب الرمال ^(٨) مستغلة المشاكل الداخلية التي تواجهها الجزائر عقب استقلالها ,لكن مالبث ان انحصر الطموح المغربي على الصحراء الغربية بعد تزايد المشاكل الداخلية وتنازلها عن مطالبتها بضم موريتانيا لها ايضا بناء على اعتراف الملك الخامس عام ١٩٦٩ باستقلال موريتانيا وعقد معاهدة الدار البيضاء في عام ١٩٧٠ و تضمنت تخلي المغرب عن مطالبتها بضم موريتانيا ^(٩).

ثانياً : أجراءات المغرب السلمية ودعوة الملك الى المسيرة الخضراء و اتفاقية مدريد الثلاثية عام ١٩٧٥

كان بداية ظهور ازمة الصحراء الغربية عندما عقدت القمة الثلاثية بين كل من الملك حسن الثاني ^(١٠) وهوارى بومدين ^(١١) ومختار ولد دادة ^(١٢) في عام ١٩٧٣ و اكدت على تمسكهم بمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها ,وتمكن الشعب الصحراوي من الحصول على استقلاله بناءً على قرار الامم المتحدة ,واعلان اسبانيا عن اجراء استفتاء حول تقرير مصير الشعب الصحراوي , اي منحهم الاستقلال السوري ^(١٣).

وعارضت كل من المغرب وموريتانيا اجراء الاستفتاء في الصحراء الغربية بالمقابل اعلنت الجزائر تأييدها الكامل لاستقلال الصحراء ,ووفق ذلك قررت المغرب عرض مسألة الصحراء الغربية على محكمة العدل الدولية والتي اقرت عدم وجود اي روابط بين الصحراء الغربية وبين المغرب أو موريتانيا ,وبأثره اعلن الملك الحسن في السادس من تشرين الثاني ١٩٧٥ عن تنظيم المسيرة الخضراء وهدفها الاساسي ضم الصحراء الغربية الى المغرب ^(١٤).

استعد الملك الحسن الثاني لهذه المسيرة قبل شهرين من التصريح بها ,حتى انه اتخذ الاستعدادات كافة والامور وتأمين المواد الغذائية الكافية للمتطوعين الذين يشاركون في المسيرة وتمت هذه الاستعدادات بصورة سرية جداً ولم يفصح عنها الا عندما اعلنها الملك الحسن الثاني, انتقل الملك في الثاني من تشرين الثاني من العام نفسه الى اغادير ليكون قريباً من موقع الحدث,اراد الملك ان تكون مسيرة سلمية ولا يقتربون من الجنود الاسبان لانهم لم يعدو طرفا في القضية بل حتى ان الملك طلب من المتطوعين القاء التحية على الاسبان والاستعداد للدفاع عن وحدة اراضيهم في حال تعرض لهم احد غير الاسبان.^(١٥)

تولى المسيرة رئيس الوزراء المغربي احمد عصمان ^(١٦) والرئيس السيد خطري بن سعيد الجماني ^(١٧) مع تقريباً (٣٥٠) الف من المتطوعين من النساء والرجال متجهين نحو مدينة العيون الصحراوية ,والتي تبعد ٩٠ كم عن الحدود المغربية ,فطالبت اسبانيا من مجلس الامن التدخل لاييقاف المسيرة وبدأ المفاوضات بين المملكة المغربية واسبانيا لاييقاف المسيرة ,وانهاء الوجود الاسباني في الصحراء الغربية .^(١٨) بذلك حققت المسيرة الخضراء هدفاً سياسياً واعلامياً مؤكدة حق المغرب في الصحراء الغربية فتم ايقاف الزحف في التاسع من تشرين الثاني ١٩٧٥ وتم الاتفاق بعقد اتفاقية مدريد الثلاثية وتقسيم الصحراء الغربية بين المملكة المغربية وموريتانيا ^(١٩)

كانت من نتائج المسيرة الخضراء التي خرجت من المغرب بناءً على امر الملك حسن الثاني اتفاقية مدريد الثلاثية التي عقدت بين كل من المغرب وموريتانيا من جهة والاسبان من جهة اخرى , و حضر في العاشر من تشرين الثاني ١٩٧٥ الوزير الاول المغربي الى مدريد برئاسة وفد رسمي مع وفد موريتاني برئاسة وزير الشؤون الخارجية حمدي ولد مكناس ^(٢٠) وجرى المفاوضات بين كل من المغرب وموريتانيا واسبانيا لاقتسام الصحراء الغربية بين الاطراف الثلاثة استمرت المفاوضات لمدة ثلاثة ايام من ١١-١٤ /تشرين الثاني /١٩٧٥ , وبذلك تكون اسبانيا قد نفت البند (٣٣) مادة من مبادئ الامم المتحدة والقرار (٣٨٥) لمجلس الامن الذي دعا الى عقد اتفاق دولي لصالح المغرب ,كما اقر مجلس الجماعة الممثل عن القبائل المتواجد في الصحراء اتفاقية مدريد وبذلك سيطرة المغرب على اراضيهِ وعودة سكان الى مناطقهم ^(٢١) تضمنت الاتفاقية عدة نقاط من اهمها :-

- ١- انتهاء الاستعمار الاسباني للصحراء الغربية وانهاء الوجود العسكري فيها قبل ٢٨/شباط/١٩٧٦ .
- ٢- قيام اسبانيا بأنشاء ادارة مؤقتة تشارك فيها المغرب وموريتانيا بالتعاون مع الجماعة ادارة ومسؤولية الصحراء .
- ٣- احترام رأي سكان الصحراء الغربية المتمثل برأي الجماعة .

٤- اخبار الامين العام للامم المتحدة بهذه الوثيقة التي تعد سارية في اليوم الذي تنشر في الجريدة الرسمية الاسبانية .

لم تكتف الاتفاقية بهذه البنود بل تضمنت الجانب الاقتصادي ايضاً , اذ قسمت ثروة الصحراء الغربية ومنها الفوسفات فحصلت المغرب على ٥١ اوموريتانيا ١٤ % , اما اسبانيا فحصلت على ٣٥ % من الفوسفات المستخرج , فضلاً عن ذلك تم تقسيم الثروة السمكية ايضاً فحصلت المغرب على ٢٥ % وموريتانيا على ٢٥ % اما اسبانيا فحصلت على نسبة ٥٠ % , فضلاً عن احتفاظ اسبانيا بقاعدتين عسكريتين لها في الصحراء مقابل عدم مطالبة المغرب بحقوقه في منطقتي سبتة ومليلة (٢٢) تم نشر الاتفاق في الجريدة الاسبانية الرسمية وارسال نسخة منها الى منظمة الامم المتحدة للحفاظ في سجلاتها كوثيقة دولية . رفض الشعب الصحراوي موافقة رئيس الجماعة على الاتفاقية بل وحل مجلس الجماعة والانضمام الى جبهة البوليساريو (٢٣) الذين صرحوا ان وجود المجلس غير مبرر بعد خيانة اسبانيا لعهودها للشعب الصحراوي , نقلت اسبانيا كامل سلطتها الى المغرب وموريتانيا قبل يوم من انتهاء فترة وجودها الرسمي ببناءً على اتفاقية مدريد في الوقت ذاته اعلنت جبهة التحرير الشعبية للساقية الحمراء ووادي ذهب قيام الجمهورية العربية الصحراوية في السابع عشر من شباط ١٩٧٦ , واصبح السيد الولي مصطفى السيد أمين عام جبهة البوليساريو اول رئيس للجمهورية العربية الصحراوية , كما اقر دستور البلاد المؤقت وتشكيل حكومة ومجلس وطني , وبذلك تكون الجمهورية رفضت الاعتراف باتفاقية مدريد الثلاثية (٢٤).

ثالثاً : مقالات جريدة الاهرام بشأن تطورات قضية الصحراء الغربية

ابدت الصحافة المصرية ولاسيما صحيفة الاهرام (25) اهتماماً كبيراً لمجريات قضية الصحراء الغربية وأشارت الى الدور المصري المساند لمطالب المغرب بضم الصحراء له في الوقت ذاته اكدت على ضرورة الالتزام بالمسار الاممي القانوني لتجنب اصطدامها مع الدول الاخرى ومن بينها الجزائر . و بيت جريدة الاهرام في عدد لها عنواناً (ارض بلا صاحب) ربما كان السبب الرئيسي وراء تمسك اسبانيا بأخر مستعمراتها الهامة الصحراء الغربية هو الثروات الطبيعية الهائلة التي يزخر بها هذا الاقليم وخاصة مناجم الفوسفات الموجودة بها كما ان البيئة الصحراوية وقلة عدد السكان (١٧٤ ألفاً) تشكل أغراء إضافياً على أساس ان احتمال قيام مقاومة شعبية لأى وجود اجنبي ليس قويا وان كان سكان الصحراء قد نجحوا في خلق مثل هذه المقاومة المتمثلة في جبهة التحرير والاتحاد , الحاصلة على تأييد كل من الحكومة المغربية وحزبي الاستقلال والاتحاد الوطني للقوى الشعبية المعارضين وقد أحييت القضية خلال الدورة الأخيرة للجمعية العامة الى محكمة العدل الدولية وكانت مهمة المحكمة هي الاجابة على سؤالين : هل كانت الصحراء المتنازع عليها وقت ان استعمرتها إسبانيا أرضاً بلا صاحب وفي حالة الإجابة

بالنفي ماهي العلاقات القانونية بين هذا الاقليم وكل من المغرب وموريتانيا وقد اعلنت محكمة العدل الدولية اخيرا نتيجة تقصيتها مؤكدة أن الصحراء المغربية لم تكن ارضا بلا صاحب ، وموضحة الروابط القانونية التي ربطت الصحراء بالمغرب وموريتانيا قبل أن تدخلها إسبانيا فهل ستحسم القضية بهذا الحكم أم أنها ستلقى مصير أرضى عربية أخرى أعلن مختصبوها انهم أعطوا وطننا بلا شعب لشعب بلا وطن^(٢٦)

وأوضحت جريدة الاهرام في عددها عنواناً (حشود مغربية في مواجهة حشود جزائرية على حدود الصحراء محكمة العدل الدولية تصدر قراراً اليوم حول مستقبل الصحراء الاسبانية) ذكرت جريدة الاهرام زيادة التوتر بين الجزائر و المغرب بسبب اختلاف وجهات نظر الجانبين بشأن مستقبل الصحراء الاسبانية ، وقالت المصادر ان كلتا الدولتين تحشدان ، قواتهما على الحدود المغربية من الصحراء الإسبانية ،وقد بينت الجريدة ان من المقرر ان تتخذ محكمة العدل الدولية قراراً قد يحدد وما اذا كانت الصحراء الاسبانية المتنازع عليها بسبب غناها برواسب الفوسفات كانت تابعة للمغرب حينما احتلتها القوات الاسبانية في القرن الماضي او اعطاء سكان المنطقة حق تقرير المصير كما تطالب به الجزائر . وكانت الصحف المغربية قد شنت هجوماً على الجزائر واتهامها بعقد اتفاق سري مع اسبانيا لتكون دولة مستقلة في الصحراء الإسبانية تحميها الجزائر عسكريا في مقابل حصول الجزائر على حق استخدام شريط ساحلي يطل على المحيط الاطلنطي^(٢٧) وفي عدد اخر كتبت الجريدة عنوانا اخر (اقبال المغاربة على التطوع في مسيرة الصحراء) ذكرت جريدة الاهرام أن الألاف من الشعب المغربي يصطفون لتسجيل أسماءهم في المسيرة التي قررها الملك الحسن ملك المغرب . في خطابه الذي أذيع في ١٧ تشرين الأول أثر قرار محكمة العدل الدولية بوجود روابط قانونية بين المغرب و اقليم الصحراء الغربية التي تنازعها إسبانيا عليه وأكدت جريدة الاهرام ان الملك الحسن الثاني، صرح في خطابه بأنه سيكون الاول في التطوع للاشتراك في المسيرة التي ستضم (٣٥٠٠٠٠ شخص) ولم يحدد بعد تاريخ بده المسيرة التي ستزحف الى الصحراء وقد قالت و أن الشعب المغربي استقبل اقتراح الملك الحسن بحماس لا يوصف وفي مدريد صرحت مصادر إسبانية مطلعة بأن رأى المحكمة الاستشاري يؤيد سياسة إسبانيا الرامية الى اعطاء حق تقرير المصير مقابل الدعاوي الاقليمية بشأن ملكية الصحراء ولم يخرج أي تعليق رسمي اسباني على المسيرة السلمية و التي أمن الملك الحسن من تنظيمها وفي نيويورك أوضح مندوب إسبانيا في الامم المتحدة اليوم أن بلاده ستحيل موضوع الصحراء الى الجمعية العامة اذا اتخذت أي دولة معنية اجراء متفردة لتعزيز مطالبتها بشأن الصحراء وكما راجت أنباء في الرباط من اعلان حالة الطوارئ في الجيش المغربي على الحدود الجنوبية المغربية المناخية للصحراء وفي الوحدات العسكرية المتمركزة على الحدود الجزائرية - المغربي^(٢٨)

وتابعت الجريدة في مقال آخر جاء بعنوان (مجلس الامن يبحث اليوم مشكلة الصحراء المغربية) وأشارت الجريدة الى اجتماع مجلس الامن بناء على طلب إسبانيا المناقشة الموقف في الصحراء الاسبانية اثر اعلان المغرب اعتزامها بتنظيم مسيرة سلمية الى منطقة الصحراء وقد ذكر جيم دى رئيس مندوب اسبانيا في رسالته الى اولوف ريديك رئيس مجلس الأمن لشهر تشرين الاول أن تهديد الغزو المغربي للصحراء الواقعة تحت الإدارة الاسبانية سوف يخلق احتكاكا من شأنه أن يعرض السلام للخطر . وطالب مندوب إسبانيا المجلس بأقناع الحكومة المغربية بوقف المسيرة . أصدرت الجريدة بيانا لوزارة الاعلام في المغرب انتقدت فيه طلب إسبانيا بدعوة المجلس للانعقاد وقالت أن الوصف الاسباني للمسيرة بأنها غزو غير صحيح لأنها مسيرة سلمية . وأضافت الجريدة أن المغرب أراد المحافظة على الروابط التاريخية مع الشعب الاسباني غير أن رفض الحوار حول مشكلة الصحراء وتجاهل قرارات الامم المتحدة لمدة ١٢ عاما هي الاسباب التي أدت إلى الموقف الحالي وقال أن إسبانيا في المسؤلة الوحيدة عنه وقالت المصادر الرسمية في المغرب أن الملك الحسن الثاني ملك المغرب. بعث برسالة إلى هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكية أكد فيها عزم المغرب القيام بالمسيرة الا اذا غيرت إسبانيا من موقفها واعترفت بحق المغرب (٢٩)

وفي مقال آخر تحت عنوان "المغرب تتوقع اشتراك دول عربية وأفريقية في المسيرة". اوضح مسؤولون حكوميون في المغرب أن بلادهم .تتوقع اشتراك وفود كثيرة من الدول الأفريقية والعربية في المسيرة التي سيقوم بها أكثر من ٢٥٠ ألف مغربي في الصحراء الاسبانية ، يوم الخامس والعشرون من تشرين الاول وأضافوا أن جابون والأردن قد وعدتا بإرسال وفود ، بينما أعربت عن استعداد منظمة التحرير الفلسطينية لإمداد الجيش المغربي بمساعدات عسكرية وفنية وقال المسؤولون أن عدد الذين تطوعوا للاشتراك في المسيرة بلغ ٣٦١,٩٨٧ مغربيا . كما أعربوا عن أملهم في أن تنتصر المغرب في معركتها الدبلوماسية والمطالبة السلمية مع اسبانيا في مجلس الأمن الذي انعقد اليوم بناء على طلب أسبانيا للنظر في مستقبل الصحراء ومع ذلك فليس هناك ما يشير إلى أن الملك الحسن سيوقف المسيرة اذا ما طالبه مجلس الأمن بذلك (٣٠)

وتابعت مقالات جريدة الاهرام الشأن الدولي بخصوص قضية الصحراء الغربية ,وبينت أن التحرك نحو الصحراء إسبانيا تعلن الألغام وضعت على حدود المغرب والصحراء مسيرة السلام المغربية في نحو منطقة الصحراء في الوقت يستعد فيه مجلس الامن لاستئناف مناقشة الازمة استجابة لقرار إسبانيا اعلنت صحفها أن حقولا الألغام وضعت على كلا جانبي الحدود المفاصلة بين المغرب والصحراء ،وقد تحرك ٢٠ ألف مواطن مغربي في الثاني عشر من تشرين الاول يشكلون الفوج الأول من المسيرة في مئات من سيارات اللورى والوتوبيسات من مدينة قصر السوق المغربية ليقطعوا مسافة ٢٠٠ ميل في يومين حتى

حدود مدينة الطرفية وهي نقطة التجمع الرئيسية للمسيرة . و اشرف على تحرك الفوج احمد عثمان رئيس وزراء المغرب . وبين كل عشرة لوريات خصصت سيارة تحمل امدادات الاغذية و الخيام و الماء ومعدات الاسعاف الأولية ، وسوف يقضي الفوج الأول الليلة الاولى في مدينة اورزازات وهي في ثلث المسافة الى الطرفية ، وقال المسؤولون في المغرب أن الفوج الاول سيصل الى الطرفية وهي مقر استراحة بتاريخ الثالث والعشرين من تشرين الاول ١٩٧٥ وتحرس الفوج إعداد أكبر من رجال البوليسيين المزودين بإجهازه الإرسال والسيارات قالوا إنهم أيضًا أن عدد المتطوعين للمسيرة بلغ ٦٤٤ ألفا و ٢٧٠ متطوعا عند أغلاق مراكز التطوع للمسيرة غير أن عدد الذين سيشتركون في المسيرة سيقصر على ٣٥٠ ألفا ، كما اعلنت الجريدة ان الملك الحسن الثاني ملك المغرب سوف تختار مع السلطات المغربية اكثر المتقدمين لياقة لتحمل المسيرة وكان الملك قد اصدر تعليماته بالإسراع في الاعداد للمسيرة بعد ان طلبت اسبانيا عقد اجتماع عاجل لمجلس الامن لبحث الموقف المتعلق بالصحراء الى جانب انتظار موقف مجلس الامن الدولي ،وعلى صعيد آخر فإن هذه المسيرة حضيت بتأييد ومناصرة عدد من الدول العربية والافريقية^(٣١).

وابرزت جريدة الاهرام في مقال تابع النشاط دبلوماسي المكثف حول مشكلة الصحراء ان اتساع نطاق النشاط الدبلوماسي المكلف الذي يجري حاليا في المغرب واسبانيا وفي مقر الأمم المتحدة في نيويورك بشأن مشكلة الصحراء .وقد صرح خوسين سولين رويز (Jose Solis Ruiz) السكرتير العام لحزب الحركة الوطنية الحاكم في إسبانيا ، ومبعوث الحكومة الاسبانية الذي عقد اجتماعين مع الملك الحسن الثاني ملك المغرب لمدة ساعتين وعاد الى مدريد بتاريخ ٢٣ تشرين الاول ، يبدو أن الملك الحسين مستعد للدخول في حوار مع إسبانيا والتفاهم معها حول تسوية كل المشاكل المعقدة وفي الرباط توقع المسؤولون في المغرب أنه من الممكن أن تعرض إسبانيا سحب قواتها من الصحراء لتجنب حدوث صدام مع المسيرة المغربية السلمية ونفي المسؤولون معرفتهم بأية مقترحات جديدة ربما يكون المبعوث الاسباني قد قدمها للملك الحسن .وكان الملك قد اكد في حديث اذاعه التلفزيون الأمريكي أن المغرب يوافق على ايقاف المسيرة ، بشرط ان تشرع اسبانيا فورا في مفاوضات مباشرة مع المغرب وموريتانيا تحت اشراف الولايات المتحدة واكدت مصادر وزارة الخارجية الاسبانية أن القوات الإسبانية أن نطلق النيران على أفراد المسيرة و ان الحكومة ترغب في التوصل إلى تسوية دبلوماسية^(٣٢)

وبين مجلس الأمن موقفه بأنه لا يعترض على إجراء المسيرة دعوة الأطراف المعنية الى الاعتدال والتشاور مع فالدهايم اذ وجه مجلس الأمن نداء إلى كافة الاطراف المعنية بمشكلة الصحراء بالتمسك بالاعتدال وضبط النفسي ونص القرار الذي اتخذ بأجماع الآراء ودون اجراء تصويت رسمي على دعوة كورت فالدهايم (Kurt Waldheim) السكرتير العام للأمم المتحدة إلى البدء فورا في اجراء مشاورات مع

الاطراف المعنية وتقديم تقرير في أسرع وقت ممكن الى المجلس حتى يمكنه اتخاذ الاجراءات الملائمة بشأن الموقف الراهن في الصحراء ورحب القرار باى مشاورات مباشرة مع بعض الاطراف المعنية أو جهود الجمعية العامة في هذا الصدد ولم يطالب القرار المغرب بوقف المسيرة السلمية ولم يوضح مشروع القرار ما هي الاطراف المعنية الا ان دوائر مجلس الامن اشارت في تفسيراتها ، الى ان المقصود بالاطراف المعنية المغرب وإسبانيا وموريتانيا وأن الاطراف التي يهملها الأمر يقصد بها الجزائر وقد بدا فالدهايم مشاوراته فور صدور قرار مجلس الامن فدعا الى مكتبه ادريس السلاوي مندوب المغرب في المجلس ورد فالدهايم على اسئلة الصحفيين انه سوف يقرر وفقا لنتائج مشاوراته ما اذا كان من المفيد أن يقوم بزيارة الى الدول المعنية لأجراء مفاوضات مباشرة. ورحب ادريس السلاوي مندوب المغرب بقرار المجلس لأنه رفض إدانة تنظيم المسيرة وقال إن المفاوضات لا يمكن أن تتم الا بين الدول التي تطالب بوحدة أراضيها بمعنى أن تكون المغرب وموريتانيا من جانب وإسبانيا من جانب آخر ، وفيما يتعلق بتطبيق مبدأ التقرير المصير، قال: مندوب المغرب انه لن يكون له الأولوية اذا ادى الى تقسيم الأراضي عربيه واذن أن استخدام مبدأ تقرير المصير لم يشكل اطلاقا بالنسبة للجمعية العامة أمر السابق على وحدة الاراضي في حين عارض عبد اللطيف مندوب الجزائر التفسير المغربي في المفاوضات وقال أن المفاوضات لابد أن تتم في إطار التوازن في المنطقة . ولعل تجاهل الجزائر في هذا المجال يتعارض مع الوضع الجغرافي كما اوضح مندوب اسبانيا أن القرار يمثل خطوة لابد أن تتلوها خطوات أخرى ويتوقع المراقبون أن يصل الى مدريد خلال الايام القادمة شخصية مغربية كبيرة لاستئناف المحادثات التي بدأها في الرباط في ٢٣ تشرين الاول خوسيه سوليس رويز (Jose Solis Ruiz) المبعوث الاسباني مع الملك الحسن الثاني وفي نفس الوقت ذكرت المصادر المطلعة أن المسيرة السلمية لا تزال مستمرة رغم تصريحات المصادر الحكومية في مدريد بأن إسبانيا والمغرب قد اتفقا على تخفيف حدة التوتر وخفض سرعة الاستعدادات التحول المسيرة تجاه الصحراء وقالت المصادر أن ٧٠٠ الفا من المتطوعين للمسيرة قد تحركوا بالفعل في ٢٣-٢٤ تشرين الاول من بعض المقاطعات (٣٣)

ونقلت جريدة الاهرام خبرا "المغرب يتخذ الاجراءات لضم الصحراء قبل اتمام المفاوضات مصادر إسبانية : مدريد على وشك الاتفاق والاعتراف بحق المغرب" بدأت الحكومة المغربية في وضع خطط لربط العيون عاصمة الصحراء بالمغرب بواسطة الطيران محلي واخر دولي وتوفير الخدمة البريدية تمهيدا لا إعلان اتحادها في الوقت الذي مازالت تجرى فيه المفاوضات لحل مشكلة الصحراء بين المغرب واسبانيا من جهة و موريتانيا والجزائر عن طريق كورت فالدهايم سكرتير الامم المتحدة ، وصرح أحمد العراني وزير الخارجية المغربية قبيل بدء الجولة الثانية من المحادثات مع الحكومة الاسبانية بأن نهاية المشكلة اصبحت وشيكة جدا . وقد أجرى العراني اسس مفاوضات مع كارلوس ارياس نافارو (Carlos Arias

(Navarro) رئيس وزراء اسبانيا وحمدي ولد مكناس وزير خارجية موريتانيا في مدريد، ولم يدل الوزراء الثلاثة بأي تصريح عقب الاجتماع ولكن مصادر إسبانية علمية صرحت بأن اسبانيا على وشك الوصول الى اتفاقية تعترف فيها بحق المغرب في الصحراء بينما صرحت الجريدة عن مصادر أخرى بأنهم بحثوا مشروعا لتقسيم السلطة الصحراء بين موريتانيا والمغرب، وأضافت الجريدة أن الحكومة الإسبانية حريصة أكثر من غيرها على تقادي أي نزاع حول الصحراء بسبب تدهور صحة الرئيس الاسباني الجنرال فرانكو(Franco) . وكان الفيلق الاجنبي الاسباني قد استولى في التاسع والعشرين من تشرين الاول على العيون وفرض حظر تجول لمواجهة ما وصفته السلطات العسكرية الاسبانية بهجوم من العناصر المتطرفة ضد السكان المقيمين في الصحراء وذكرت مصادر اسبانية ان السلطات الاسبانية تخشى قيام رجال العصابات فرنتي بوليساريو الذين يحاربون من أجل استقلال الصحراء وقالت أن الجزائر تساند هذه العناصر المناهضة للمسيرة المغربية والمعروف أن الجزائر تطالب بمنح سكان الصحراء حكماً ذاتياً . كما ذكرت مصادر اسبانية انه سيتم اخلاء الصحراء من المدنيين الإسبان خلال الاسبوعين الأولين من تشرين الاول وهو في الوقت الذي ستصل فيه المسيرة المغربية الى الصحراء . وأن عشرات الآلاف من المتطوعين المغربيين يقفون على حدود الطرفية وهي حدود المغرب والصحراء للاشتراك في المسيرة التي تقرر أن تبدأ خلال ١١ يوما . وتطوع عدد كبير من الاطفال والحوامل للاشتراك في المسيرة بالرغم من تحذيرات السلطات لهم ، و انجبت سيدة طفلة في سيارة نقل كانت تنقل المتطوعين إلى حدود الصحراء وأسمتها مسيرة (٣٤)

وبيت الجريدة أن الانباء حول تطور أزمة الصحراء مصادر إسبانية تنفي التوصل الى اتفاق مع المغرب تضارب الانباء حول تطور أزمة الصحراء فقد أشارت المعلومات الواردة الى الرباط سواء من مدريد أو العيون عاصمة الصحراء الى ان الازمة تقترب سريعا من نهايتها لصالح المغرب وتفيد هذه المعلومات بأن إسبانيا قد وافقت بالفعل على نقل سيادة الصحراء الى المغرب وأنه أمكن التوصل إلى حل بصفة عامة المسألة حقول الفوسفات في الصحراء وهي من اغنى حقول الفوسفات في العالم، بحيث تحصل إسبانيا على تعويضا كبيرا عن الاستثمارات التي قامت بها في هذه الحقول . وذكرت المصادر المطلعة أن السلطات الاسبانية اخلت موقع تاه ، على الحدود لمسافة ٢٥ كيلو مترا جنوبي مدينة الطرفية وأن القوات المغربية احتلت الموقع على الفور ورفعت عليه العلم المغربي .وتقول الوكالة الفرنسية أن كل شيء يشير الى أن المساعي قد نجحت وأن مسألة الصحراء قد حلت في خطوطها العريضة بين المغرب وإسبانيا من جانب والمغرب وموريتانيا من جانب آخر. غير ان وكالت الانباء الجزائرية ذكرت نقلا عن مصادر سياسية في مدريد لم يتم التوصل الى اتفاق بين اسبانيا والمغرب وقالت المصادر نفسها انه على عكس ما تردد من شائعات فان الجانب الاسباني لن يحاول التوصل الى اي حل سوى الحل

الذي تترجاه الامم المتحدة وهو اجراء استفتاء عام يحدد مصير الصحراء . وكانت المصادر المطلعة في مدريد قد صرحت بان إسبانيا اقتربت من الاعتراف بمطالب المغرب وموريتانيا في الصحراء ولان الدولتين اتفقتا على تقسم الصحراء على أن تحصل موريتانيا على منطقة تقع في جنوب الصحراء وقد ذكرت المصادر الإسبانية في مدريد أن مبعوثا جزائريا وصل الى العاصمة الاسبانية الثلاثين من تشرين الاول ١٩٧٥ وانه يحمل معه رسالة خاصة من الرئيس هواري بومدين يؤكد فيها من جديد أن أهالي الصحراء يجب أن يقرروا مصيرهم ومما يذكر ان وزيري خارجية المغرب وموريتانيا موجودان في مدريد منذ الثامن والعشرين تشرين الاول لعام ١٩٧٥ (٣٥).

وأكدت جريدة الاهرام في مقال آخر أن الأمم المتحدة تتولى ادارة الحكم في الصحراء بصفة مؤقتة إسبانيا تتراجع عن اتفاقها مع المغرب وتنضم للجزائر في الدعوة للاستفتاء نقلا عن مصدر موثوق به في الأمم المتحدة أنه تقرر أن تتولى منظمة الامم المتحدة بصفة مؤقتة الاشراف على إدارة الحكم في الصحراء المتنازع عليها بين المغرب واسبانيا حتى يمكن اجراء استفتاء حر لسكان هذه الأراضي البالغ عددهم ٨٠ الف نسمة . و اتخذ القرار خلال المشاورات شبه الرسمية التي جرت حتى ساعة مبكرة بين اعضاء مجلس الامن . وكانت إسبانيا قد طالبت بانعقاد جلسة طارئة لمجلس الامن بسبب تدهور الموقف في مشكلة الصحراء واتخاذ عمل سريع لوقف المسيرة المغربية للصحراء . كما هددت باستخدام قواتها المسلحة إذا استدعى الأمر لوقف تلك المسيرة وقدم جاكوب ماليك (Yakov Malik) المندوب السوفيتي الى الامم المتحدة ورئيس الدورة العالية لمجلس الامن الذي انعقد مرتين في صورة وصلت بأنها و مشاورات غير رسمية ، واشترك فيها مندوبو الدول المعنية مشروع قرار شبه رسمي ناشد فيه كل الاطراف المتنازعة على الصحراء تنادي اي عمل من جانب واحد يمكن أن يزيد من حدة التوتر في المنطقة ، وعهد فيه الى السكرتير العام للأمم المتحدة بتكليف المحادثات الفردية مع الدول المعنية وهي المغرب واسبانيا وموريتانيا والجزائر . كما طالب الجمعية العامة بالتسجيل في دراسة مشكلة الصحراء وتقديم تقرير بذلك إلى المجلس وذكر المراقبون أن لهجة مشروع القرار ،وتبدو وكأنها نداء للمغرب لوقف المسيرة وكان فالدهايم قد ذكر في التقرير الذي تقدم به المجلس الامن أن الجزائر متمسكة بأجراء استفتاء بين سكان الصحراء التقرير مصيرهم وأنها حذرت من القيام بأي عمل من جانب واحد تقوم به المغرب التي سترتب عليه نتائج خطيرة وصرح الدبلوماسيون المغربيون بان اسبانيا تراجعت عن اتفاقية مع المغرب وموريتانيا بنقل السلطة الصحراء إلى كل منهما بسبب معارضة الجزائر الصلبة . ولكن مصادر اسبانيا اكدت ان الاتفاقية لم تتم ابدا ، وأن إسبانيا قد أنقذت مع الجزائر في اجراء استفتاء لتقرير حق مصير الشعب الصحراء وقد أجل لفالدهايم الزيارة التي كان من المقرر أن يقوم بها الى كوبا بسبب اجتماع مجلس الأمن والمشاورات الخاصة بمشكلة الصحراء ،وفي مدريد صرحت مصادر علمية بأن تقارير

الرباط اشارت الى أن هناك نية لتأجيل مسيرة المغرب وأن أي تأجيل لها سينال ترحيبا من جانب اسبانيا باعتباره لفترة تقييم برغبة في المصالحة, وقالت أنها ستعطى الفرصة لتجديد الجهود الدبلوماسية وخاصة عن طريق مجلس الامن في ايجاد تسوية سلمية لهذا الموقف المتفجر وكان من المقرر أن تبدأ المسيرة ما بين ٦ و٤ من تشرين الثاني ومن ناحية أخرى ذكر مراسلو وكالة الانباء الإسبانية في العيون عاصمة الصحراء ان اجراءات الامن التي شددتها إسبانيا في الصحراء اخيرا خفت، وأن الدبابات الثقيلة التي كانت تقوم بدوريات في الشوارع منذ استيلاء الفيلق الاسباني الاجنبي على المنطقة منذ اسبوع عادت إلى بكتاتها كما رفعت مواقع المدفعية الثقيلة وحلت مكانها عربات مصفحة صغيرة (٣٦)

وفي مقال للجريدة ورد عنوان مشكلة الصحراء تدخل مرحلة حاسمة رئيس وزراء المغرب يطير الى مدريد وفالدهايم يلغي رحلته لكوبا دخلت مشكلة الصحراء مرحلة حاسمة فقد وصل إلى مدريد احمد عثمان رئيس وزراء المغرب لاستئناف المفاوضات مع الحكومة الإسبانية . وفي الوقت ذاته اعلن في الأمم المتحدة الكورت فالدهايم السكرتير العام للأمم المتحدة ان كورت فالدهايم السكرتير العام للأمم المتحدة الغى زيارته التي كان من المقرر ان يقوم بها لكوبا لمتابعة تطورات الموقف في الصحراء بينما ترددت أنباء عديدة حول حدوث اشتباكات دامية في الصحراء وقالت وكالة الانباء أن الموقف في الصحراء تفاقم اثر وصول تقارير حول وقوع اشتباكات دامية بين القوات المغربية وسكان الصحراء في الجزء الشمالي الشرقي الذي تنازع عليه كل من المغرب وموريتانيا, وفي الوقت ذاته نفت وزارة الخارجية المغربية انباء اخرى ترددت من ان القوات المسلحة المغربية قد توغلت داخل الصحراء في الاقليم الخاضع للإدارة الاسبانية . على أن وزارة الخارجية المغربية لم تستبعد احتمال ان يكون سكان الصحراء المتمسكون باتحادهم مع الوطن الام المغرب فقد رفعوا العلم المغربي فوق بعض المواقع العسكرية التي انسحب منها الجيش الاسباني, وكانت القوات الاسبانية ,وانسحبت بالفعل من بعض المواقع وتجمعت بالقرب من العيون في محاولة التعافي التصادم المباشر مع المسيرة المغربية . وقد ترددت أنباء الاشتباكات في الوقت الذي كان الأمير خوان كارلوس رئيس الدولة الاسبانية بالنيابة يزور العيون عاصمة الصحراء ,اذ اكد في خطابه القاه أمام قواته التي تحتل الصحراء والتي بلغ عددها ١٥ الف جندي وان اسبانيا ستحمي حقوق الشعب الصحراوي وانها ستفعل كل ما هو ضرورة للمحافظة على كرامة الجيش الاسباني ومكانته وقد دعا كارلوس فور عودته الى مدريد جميع وزرائه وقادة الجيش الى الاجتماع في اطار المجلس الوطني لتفانم الأزمة مع المغرب . وقد استغرق الاجتماع أكثر من ٣ ساعات واكدت السلطات العسكرية الإسبانية في العيون أمس أن إسبانيا ستدافع عن الصحراء وانها ستعتبر اي انتهاك لحدودها بواسطة المسيرة المغربية مدعاة الحرب ومن ناحية أخرى أكدت مصادر قريبة من الملك الحسين أن المغرب لن تتراجع بسبب تهديدات اسبانيا والجزائر التي هددت ايضا باستخدام القوة

لمنع المسيرة وازدادت أن المسيرة السلمية ستأخذ طريقها إلى الصحراء خلال الايام الثلاثة ، وقد انتقل الملك الحسن مع وزرائه من مراكش إلى اغادير ليكون قريبا من الحدود الصحراوية بينما تجمع بالفعل ٢٥٠ الف متطوع مغربي في مدينة طرفاية عند الحدود استعدادا لبدء المسيرة . وصرح احمد الطيبية بن هياما وزير الدولة لشؤون الاعلام المغربي في مؤتمر صحفي عقده في أغادير و اننا قررنا القيام بمسيرة سلمية وهو أمر لا يتنافى مع مبادئ مع الامم المتحدة ، وقال ردا على سؤال حول الاقتراح بان تتولى الامم المتحدة الاشراف على ادارة الحكم في الصحراء بصفة مؤقتة فقال أنه تم الاتفاق على تولي الامم المتحدة في حالة فشل المفاوضات المباشرة مع مدريد وازداد أن هذا لم يحدث حتى الان . وكان مصدر دبلوماسي عليم قد صرح في الامم المتحدة بان كورت فالدهايم قدم اقتراحا بهذا الشأن على أن تبقى الامم المتحدة في المنطقة لمدة تصل الى ٦ أشهر وفي الامم المتحدة بدا فالدهايم سلسلة من المحادثات الدبلوماسية بناء على طلب من مجلس الأمن في محاولة لكسبة . الوقت قبل حدوث تصادم بينهم وبين القوات الاسبانية والجزائرية . وعقد فالدهايم اجتماعا موسعا مع كل من مندوب المغرب واسبانيا في الأمم المتحدة. وكذلك مع مندوب تانزانيا وهو رئيس لجنة تصفية الاستعمار في الامم المتحدة ولم يدل بالدفايم باي تصريحات ، ولكنه تردد أنه يدرس فكرة العودة إلى المغرب لأجراء مزيد من المحادثات مع الملك (٣٧)

وجاء في مقال آخر بعنوان "اعلان التأهب بين القوات الاسبانية في الصحراء وصول مبعوث خاص لفالدهايم الى أغادير" وصل الى اغادير اندريه لوفين (Andre Lewin) المبعوث الخاص لفالدهايم ، في محاولة أخيرة من الامم المتحدة للحيلولة دون وقوع اشتباك مسلح بين المغرب وإسبانيا وذلك في ضوء ما رددته الأنباء الواردة من مدريد بانه قد تم اعلان حالة التأهب بين القوات المسلحة الاسبانية .وقالت وكالات الأنباء أن مبعوث فالدهايم يحمل رسالة الشخصية الى الملك الحسن الثاني ملك المغرب ، وذكر مصدر مطلع في العيون عاصمة الصحراء ، وصدر قرار بحظر التجول في منطقة الصحراء بأسرها ،وقد اتخذ هذا الإجراء قبل الموعد المحدد للمسيرة الخضراء، التي تنظمها المغرب بساعات قليلة ، كمحاولة أخيرة لوقفها ،ومن ناحية أخرى أعلن الملك الحسن أن المسيرة ستتم كما هو مقرر لها ، ولكن المفاوضات سوف تستمر في الوقت ذاته . وقد حدث ذلك بينما يجري احمد عثمان رئيس وزراء المغرب اتصالاته مع المسؤولين في الحكومة الاسبانية في مدريد للتوصل إلى اتفاق وكان التوتر قد بلغ درجة عالية مساء أمس بعد المواقف البالغة التشدد التي اتخذتها كل من إسبانيا والجزائر ، وقررت إسبانيا بعد ذلك استئناف الحوار بإيفاد اثنين من المتفاوضين ، أحدها إلى الرباط والثاني الى الجزائر (٣٨) وتابعت مقالات الجريدة تطورت الصحراء الغربية وجاء مقال بعنوان "الملك الحسن يبحث الغاء مسيرة الصحراء" صرحت مصادر الحكومة المغربية بأن الملك الحسن الثاني ملك المغرب يبحث موضوع الغاء

المسيرة الخضراء إلى الصحراء والاكتفاء بمسيرة رمزية لا تبعد عن الحدود المغربية وما بعد أن فشلت الجهود في تغيير من الجزائر وإسبانيا وقالت وكالة اليونايتد برس أن الملك الحسن الى كل من مدريد والجزائر عاد بتحذيرات من عدم التزام بقرار الامم المتحدة بشأن حق ب الصحراء في تقرير مصيره وأن المسيرة سوف تواجه مقاومة مسلحة وقالت الوكالة نقلا عن مصادرة الحكومة المغربية ، أن زعماء أحزاب المعارضة توجهوا الى مدينة طرفان اى انشقاق بين المتطوعين في المسيرة ومن المتوقع أن يلقي الملك خطابا في السادس من تشرين الثاني ١٩٧٥ بتوقيت القاهرة وفي مدريد قال مراسلوا الصحف الاسبانية أن كافة المناقشات السياسية في مدينة والعيون عاصمة الصحراء تدور الان حول تحول خاطرى ولد شبير رئيس مجلس الصحراء الى تأييد الملك الحسن (٣٩)

وجاء عنوان المقال "المسيرة الخضراء تعبر الحدود داخل الصحراء" والذي عبرت المسيرة الخضراء الحدود الى داخل الصحراء بعد أن تحركت من مدينة الطرفاية ويشارك فيها ٣٥٠ ألف مغربي يتزعمهم احمد عثمان رئيس وزراء المغرب ووفد من كبار المسؤولين المغربيين وقد بدأت المسيرة رغم النداء الذي وجهه مجلس الامن الى الملك الحسن في اللحظات الاخيرة بوقفها ورغم تهديدات اسبانيا بأنها اصدرت أوامرها الى قواتها المرابطة في الصحراء بأطلاق النار على المشتركين في المسيرة اذا اقتربوا من الحدود العسكرية التي يربطون عندها على بعد ٢٥ كيلو متر من بداية حدود الصحراء وقد عمل المشتركون في المسيرة التي قسمت الى ٥٠ مجموعة كل منها تقسم ٧ آلاف شخص من الرجال والنساء والاطفال حاملين المصاحف وهم يهتفون مرددين الشعارات الوطنية عندما عبروا الحدود وقالت وكالة الانباء المغربية انهم توقفوا بعد العبور و ليصلوا لنا شكرا على أن مكنهم من أن يطأوا أرض الاجداد بعد أكثر من تسعين عاما من افتراقهم عنها وذكر راديو الرباط ان ٤ طائرات إسبانية حلقت فوق المكان الذي تتحرك فيه المسيرة وفي الوقت الذي بدأت فيه المسيرة ،كان الملك الحسن يجرى مشاورات مع عدد من وزرائه في أحد فنادق أغادير حول الجهود الدبلوماسية لتجنب حرب تقف فيها المغرب ضد اسبانيا والجزائر التي تعارض المسيرة . والتي وصفتها على لسان وكالة أنبائها بأنها عملية انتحارية. وفي خطاب الملك الحسن الثاني حذر المشتركين من التصدي للقوات الاسبانية اذا لجأت الى اطلاق النيران لكنه قال اذا اطلق احد عليكم النار ، فان الجيش المغربي مستعد للدفاع عنكم ضد جميع اولئك الذين يريدون بكم شرا فان الملك الحسن لم يحدد اتجاه المسيرة وان كان قد صرح من قبل بأنه ينوي ان يتناول الشاي في العيون عاصمة الصحراء قبل نهاية العام الحالي وقالت رويتر ، في رسالة من العيون أن القوات الاسبانية التي يقدر عددها بعشرين ألفا تقف على اهبة الاستعداد لصد المشتركين في المسيرة المغربية اذا ما حاولوا التوغل إلى ما وراء منطقة عازلة تقع على مسافة ٢٠ كيلومترا من بداية حدود الصحراء وصرح فيديريكو غوميز دي سالازار (Federico Gomez de Salazar) الحاكم العسكري

للصحراء للمراسلين بأنه مهما حدث فاننا سندافع عن اراضيها . وأضاف اذا حاول المغاربة التوغل في خطوط القوات الاسبانية فانهم سيدخلون في حقول الغام وستكون العواقب وخيمة وتفيد تقارير المخابرات العسكرية الإسبانية في العيون بأن المسيرة قد تستغرق أسبوعاً لتصل إلى المواقع الإسبانية المتقدمة وحقول اللغام وفي مدريد لم يصدر أي رد فعل رسمي من الحكومة الإسبانية ازاء بدء المسيرة ، لكن متحدثاً باسم وزارتي . الخارجية الإسبانية كان قد صرح عقب اعلان الملك الحسن قراره ببدء المسيرة بأن الموقف لم يتغير حيث أن اسبانيا أبلغت الامم المتحدة إنها ستلجأ إلى استخدام القوة اذا اقتضى الأمر لوقف المسيرة وقد وصل اندريه لوفين مبعوث كورت فالدهايم السكرتير العام للمنظمة الدولية الى مدريد ولإجراء محادثات مع المسؤولين الاسبان تهدف الى تجنب حدوث مصادمات بين القوات الاسبانية والمشاركين في المسيرة وكان قد أجرى خلال رحلته محادثات بين كل من المغرب والجزائر وموريتانيا وتشير التقارير الواردة إلى الامم المتحدة من مناطق المرور المغربية والاسبانية إلى أن المسيرة قد تتوقف قبل عبور الحدود أي قبل حدوث أية مواجهة بينها وبين القوات الاسبانية ، وصرح فالدهايم مشيراً الى هذه التقارير بقوله اعتقد أنه بوسعنا تجنب حدوث مواجهة مباشرة (٤٠)

واصلت الجريدة في متابعة اخبار مجلس الامن الذي طلب من المغرب وقف المسيرة اسبانيا تعلن حالة التأهب بين ٥٠ الف من قواتها صدر مجلس الامن في ٨/ تشرين الثاني /١٩٧٥ قراراً يطالب المغرب بوقف المسيرة الخضراء وسحب جميع المشاركين فيها ،واستنكر المجلس تنظيم المسيرة وطالب المغرب وجميع الاطراف الأخرى بالتعاون الكامل مع السكرتير العام لتمكينه من القيام بالمهمة التي عهد اليه بها مجلس الامن وقد سلم الوفد الإسباني في الامم المتحدة الى جاكوب ماليك رئيس مجلس الامن نص اذار أرسلته المغرب الى اسبانيا جاء فيه أنه في حالة حدوث صدامات بين المشاركين في المسيرة والقوات الاسبانية لم سيكون من الصعب على القوات الاسبانية أن تمتنع عن التدخل لأنه في هذه الحالة ستكون الحرب قد اعلنت بين البلدين ,وقد ساد العاصمة المغربية صمت كامل بشأن تحركات المسيرة لم تكن الموجة الأولى من أعضاء المسيرة الخضراء الذين يبلغ عددهم ٤٠ الف متطوع وتحركوا من المعسكر الذي قضوا به الليل والذي يقع على بعد خمسة كيلو مترات ,من الخطوط الدفاعية الاسبانية التي زرعت فيها اللغام .وقد ظلت أربع طائرات هليكوبتر اسبانية تحلق فوق المعسكر الذي أقامت فيه الموجة الأولى من المتطوعين لمدة طويلة .وذكرت الجريدة عن المصادر الرسمية في المغرب ان الموجة الثانية من اعضاء المسيرة ستتحرك اليوم ولكن لم تتأكد هذه الانباء . وأعلن في مدريد أن الحكومة الاسبانية وضعت ١٥ ألف جندي اسباني في جزر الكناري في حالة تأهب لاحتمال استخدامهم في الصحراء وعقد مجلس الوزراء الاسباني جلسة عاجلة برئاسة الأمير خوان كارلوس (Juan Carlos) القائم بأعمال رئيس الدولة لبحث المشكلة والتي تتركز في وقف المسيرة من الاستمرار بدون اصدار امر

للقوات الاسبانية بأطلاق النار ,وكانت القوات الاسبانية ,وانسحبت من الحدود الاصلية للصحراء واقامت خط دفاع ثان على بعد ١٢ كيلومترا من الحدود الاصلية للسماح للمغاربة بإقامة مسيرة رمزية فقط .^(٤١) ونقلت الجريدة في مقال آخر بينت فيه (أنباء عن قتال عنيف في الصحراء لوقف تقدم المسيرة المغربية المسيرة تتقدم في اتجاهات متفرقة للالتفاف حول القوات الأسبانية) ذكرت وكالة الانباء الجزائرية نقلا عن بيان اعلنته ان حركة تحرير الصحراء جهة البوليساريو أن قتالا عنيفا نشب في الجزء الشمالي الشرقي من الصحراء المتنازع عليها بين قوات الجبهة والقوات المغربية مما اسفر عن مصرع ٢٥٠ مغربيا تناثرت جثثهم ,حول القرى في المنطقة وتحطيم ٣ طائرات هليكوبتر مغربية ومحاصرة قوة تالف من ٧٠٠ جندي مغربي تدعمها المدفعية غير أن المسؤولين المغربيين في الرباط وصفوا بيان جبهة البوليساريو وهي حركة تطالب باستقلال الصحراء وتساندها الجزائر بأنه (سخي) كما ذكرت وكالة الانباء الجزائرية اليوم أن جبهة البوليساريو استولت على مدينة المقابلة للحدود موريتانيا في اقصى جنوب الصحراء , وازافت الجريدة أن الجيش الاسباني كان قد غادرها بعد اخلاء المدنيين الاسبان منها , وقالت أن هذه هي أول مرة يتم تحريرها في الصحراء , وقد أصبحت اليوم تحت ادارة الصحراء . وقد تم رفع اعلام جبهة البوليساريو, فوق جميع مبانيها وصرح مصدر عسكري مغربي في منطقة الحدود بان القوات المغربية حاصرت مجموعة من رجال حرب العصابات على بعد ٢٩ كيلومترا جنوب (زاج) وهي نقطة عسكرية مغربية قوية عند الحدود وفي العيون عاصمة الصحراء وقف الفيلق الاجنبي الاسباني في حالة تأهب استعدادا لمواجهة الموجات البشرية المتدفقة من الحدود المغربية والتي لديها اوامر بالتوغل جنوبا داخل الصحراء حتى ولو أطلقت النار عليها ,ولكن لم تظهر لهم حتى الآن بوادر الموجة الأولى التي تتكون من ١٠٠ ألف مغربي والتي غادرت الحدود المغربية يوم. وقد عبرت الحدود الموجة ثانية من مائة ألف متطوع, بينما خرجت موجة ثالثة واتجهت شرقا في محاولة للالتفاف حول الفيلق الاسباني وصرح فيديريكو غوميز دي سالازار الحاكم العام الاسباني في العيون بان امر قواته بعدم السماح للمسيرة بالتقدم نحو العيون , الا انه رفض أن يعلن من الحدود المسموح بها لتوغل المسيرة هذا وقد أمضى أفراد الموجة الأولى ليلتهم في المحميات والمنازل المهجورة التي أخلاها الاسبان على بعد ١١ كيلومترا من الحدود المغربية أي امام خطوط الدفاع الاسبانية الملغمة التي تسد الطريق الى العيون وثم يعلن عن تقدمها بعد ذلك وقد جاء في بيان أصدرته رئاسة أركان حرب القوات الاسبانية في قطاع الصحراء أن عدداً من العربات استمر طوال النهار في دخول منطقة الصحراء قادمة من المغرب ترافقها مجموعات من السائرين على الاقدام وازاف انه طول الليل اقيمت ٣ معسكرات رئيسية أمام خطوط الدفاع الإسبانية , واخذ قاطنوها في جمع الحطب واشعال النار استعدادا للمبيت . وقال أن نحو الف عربية موجودة الآن في الصحراء, ومازالت القوات الاسبانية تتقرب من مواقعها ببقطة وهذوء ومن ناحية أخرى

وصل انطونيو كارو مارتينيز (Antonio Carro Martinez) وزير شئون رئاسة مجلس الوزراء الإسباني الى اغادير لمناقشة احتمال الوصول إلى تسوية عن طريق التفاوض مع المسؤولين المغاربة حول المنطقة المتنازع عليها . و أكد الوزير الإسباني أن لديه املا طيبا بشأن المحادثات التي سيجريها مع المسؤولين المغاربة وكانت الوزارة الإسبانية قد اجتمعت لمدة اربع ساعات لمناقشة الموقف كماطار عضو من مجلس الثورة الجزائري الى موريتانيا للتشاور حول تسوية لازمة الصحراء بينما سلم المبعوث الخاص للملك الحسن رسالة الى الرئيس الموريتاني مختار ولد دادة حول المسيرة الخضراء وفي الامم المتحدة اقترحت لجنة تصفية الاستعمار باغلبية الاصوات على مشروع قرار برفض مزاعم المغرب في الصحراء ، ومطالبة الجمعية العامة للامم المتحدة بمساعدة السكان المحليين في تقرير مصيرهم عن طريق استفتاء عام تحت اشراف الأمم المتحدة كما قدم كورت فالدهايم السكرتير العام للامم المتحدة تقريرا إلى مجلس الامن الذي اعلن حاله التأهب بسبب أزمة الصحراء ووصف فالدهايم المشكلة بانها خطيرة^(٤٢)

وتابعت جريدة الاهرام في مقالاتها تطورات القضية ونشرت هذه المرة أنباء عن تسوية وشيكة لأزمة الصحراء أسبانيا تحشد قوة بحرية صاروخية لمواجهة تطورات الموقف اعلنت وكالة الانباء الاسبانية أن قوة عمل بحرية اسبانية تقف الان على الشاطئ الشمالي الغربي لأفريقيا في حالة استعداد لمساندة القوات الاسبانية في الدفاع عن الصحراء ضد المسيرة السلمية بالصحراء المتنازع عليها، وذلك وسط تكهنات واسعة الانتشار باحتمال الوصول إلى تسوية مع المغرب . وبينت الوكالة أن قوة العمل البحرية التي تقف في لاس بالماس بجزر كناريا تتألف من ١٦ سفينة حربية تحمل قواعد لاطلاق الصواريخ وطائرات هليكوبتر كما تحمل ٢٥٠٠ جندي بينما أكدت فيه مصادر عالمية في العيون أن الفيلق الاجنبي الإسباني قد انسحب الى خط دفاعي جديد بالقرب من الشاطئ ويمتد شمالا إلى مسافة تبعد بضعة أميال من حدود المغرب ,وقد فسر المسؤولون المغاربة بأنه استعدادات أسبانية للانسحاب وازافت هذه المصادر ان الوجود الإسباني الفعال ، يغطي الان ثلثي الصحراء فقط بما في ذلك العاصمة ومناجم الفوسفات ، وأعلنت الجريدة أن باقي المنطقة تسيطر عليها جبهة تحرير بوليساريو ، التي تطالب باستقلال الصحراء . و صرحت مصادر حكومية أسبانية بأن أسبانيا مستعدة لوضع قواتها في الصحراء (٢٥ ألف جندي) تحت قيادة الامم المتحدة على أن تقوم الهيئة الدولية بادارة المنطقة لمدة ٦ شهور .حتى يقرر سكان الصحراء مصيرهم ,و كما ذكرت المصادر نفسها ان اسبانيا تدرس فكرة الانسحاب من الصحراء وان كان ذلك قد يؤدي الى حرب بين المغرب والجزائر التي تساند جبهة البوليساريو في المطالبة باستقلال الصحراء . و عادت الى مدريد انطونيو كارو مارتينيز وزير الدولة الإسباني بعد أن اجتمع في أغادير بالملك الحسين ورئيس وزراء المغرب ووزير خارجيتها وعدد آخر من كبار الموظفين

بالحكومة المغربية و رافقه في طريق العودة السفير الاسباني في المغرب وسفير المغرب في اسبانيا . ولم يعلن مارتينيز شيئاً عن نتائج زيارته ، الا أن التكهّنات أشارت إلى احتمال وصوله إلى تسوية مع المغرب ، وهو الأمر الذي تدعمه تصرفات المسيرة المغربية في الصحراء التي توصلت الموجة الأولى منها ١٠٠ ألف متطوع عند الكيلو ال ١١ من الحدود المغربية حيث واجهت خطوطاً دفاعية أسبانية ملغمة ، بينما توقفت الموجة الثانية التي تحركت من معسكر على بعد ١٥ كيلو متراً . ومن ناحية أخرى نفى المسؤولون المغربيون ما تردد عن عبور إحدى الوحدات المغربية الحدود بين المغرب والصحراء المتنازع عليها والاشتباك مع رجال و جبهة البوليساريو وتشير التوقعات إلى أن الملك الحسن الذي سيدلي بخطاب هام سيعلن فيه الوصول إلى تسوية الأزمة الصحراء مع أسبانيا . وذكر مصدر قريب من الحكومة المغربية رداً على سؤال حول ما ستعوضه المغرب عن الانسحاب أسبانيا من الصحراء وأن المغرب هي صاحبة الحق الأكبر ، وأضاف أن الملك الحسن عرض على اسبانيا بالفعل تعويضها من استثماراتها الضخمة في مناجم الفوسفات في الصحراء وقال أيضاً أن المغرب مستعدة أيضاً لمنح أسبانيا حقوق الصيد في المياه بين الصحراء وجزر كناريا وكذلك حقوق إقامة قواعد عسكرية اسبانية عند الشاطيء . وفي الجزائر أصدر عمال الصحراء الذين يعملون في أوروبا والذين وصلوا إلى الجزائر بياناً تحدثوا فيه لا لقد جننا لندافع عن بلادنا ضد أي تدخل أجنبي وأن المسيرة السلمية المغربية المزعومة ليست في الحقيقة سوى احتلال مقنّع لبلادنا كما أكدوا في بيانهم ، أن جميع العمال الصحراويين في أوروبا تحركوا ليكافحوا بكل قواهم وحتى آخر نقطة من دمائهم ضد احتلال بلادهم ، وأكد المتحدث باسم عمال الصحراء في أوروبا و أن الممثل الشرعي الوحيد لشعب الصحراء ، هو جبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (٤٣)

نشرت الاهرام موضوعاً تحت عنوان (المسيرة الخضراء بدأت العودة للمغرب تنفيذاً لقرار الحسن) بدأت المسيرة الفقراء في العودة الى الشمال تجاه الغرب . تنفيذ القرار الملك الحسن أمس بعودتها، وأضاف أن المغاربة بداوا في رفع المخيمات التي كانوا قد أقاموها بالقرب من الخطوط الدفاعية الاسبانية وأكد المسؤولون المغاربة أن أعضاء المسيرة سيعودون الى الطرفاية ، ولكنهم لن يعودوا الى بيوتهم . وأضافوا أنهم سيظلون في أماكنهم على الحدود حتى ينتهي الملك الحسن من مفاوضاته مع أسبانيا ومسؤولي الامم المتحدة كما أكدت مصادر القوات الاسبانية في الصحراء بأن رجال جبهة بوليساريو تأهب لحماية الصحراء إلى أن تخرج منها المسيرة المغربية ، ولكن أحد الضباط الاسبان صرح لصحفي هناك بأننا لا ننوي إطلاق رصاصة واحدة اذا ما حاولت المسيرة اقتحام حقول الألغام ولكن في نيتنا الانسحاب الى حدود عسكرية تمكننا من وقف المسيرة . ومن ناحية أخرى صرحت مصادر الصحراء بأن رجال جدد (بوليساريو) المطالبة باستقلال الصحراء اشتبكوا مع القوات المغربية في المناطق التي اختلتها القوات

الاسبانية في الصحراء وأضافت أن القتال تركز في مدينتين شمال شرقي الصحراء بالقرب من الحدود الجزائرية . وقالت المصادر أن تغلغل القوات المغربية في المنطقة يهدف الى اقامة حاجز، بين جبهة بوليساريو و الجزائر التي تساندها . كما تهدف إلى ملء المنطقة بمؤيدي الاتحاد مع المغرب حتى اذا ما اجرى استفتاء لتقرير المصير بين سكان الصحراء تكون نتيجته تأييد الانضمام الى المغرب،وأضاف المصادر و ربما يكون كلا من المغرب وموريتانيا والمسؤولين في المغرب واكدت مصادر عليمة في اغادير أن أسبانيا والمغرب اتفقتا على تسليم السلطة في الصحراء إلى الأمم المتحدة على أن تشكل الهيئة الدولية لجنة ثلاثية الإدارة الصحراء بصفة مؤقتة وتتضمن كل من المغرب وموريتانيا والمسؤولين في الصحراء .و أعرب مسؤولون بالحكومة الاسبانية عن مخاوفهم من أن تقوم جبهة بوليساريو المطالبة باستقلال الصحراء بأعمال فدائية عقب قرار الملك الحسن بالانسحاب المسيرة السلمية من الصحراء فقد أعلنت مصادر قريبة من الجبهة ان قرار الملك بعودة المسيرة يدل على انه توصل الى اتفاقية سرية مع أسبانيا للاستيلاء على الصحراء ، وأضافت القول أنه اسبانيا تخلت عن وعودها بالدفاع عن الصحراء وقال المسؤولون الحكوميون في أسبانيا وأن الخطر الرئيسي الذي يهدد الأمن في الصحراء هي فعاليات جبهة بوليساريو (٤٤)

وفي الثاني عشر من تشرين الثاني من العام نفسه حدثت اشتباكات بين القوات المغربية وجبهة البوليساريو « داخل الصحراء انسحاب المجموعة الأخيرة من المسيرة الخضراء وتقدم القوات المغربية صرحت مصادر عسكرية اسبانيا أن القوات المغربية التي تدعمها الدبابات والمدركات قد تغلغلت بعمق كامل في الجزء الشمالي الشرقي من الصحراء حتى وصلت " إلى تيفاريتي على حدود موريتانيا ، وهي مسافة تزيد على ١٠٠ ميل جنوب الحدود المغربية . وذكرت التقارير أن هذه القوات اشتبكت مع رجال جبهة البوليساريو، التي تطالب باستقلال الصحراء وتساندها الجزائر، ولكنها لم تذكر أية تفاصيل أخرى عن هذه الاشتباكات ومن ناحية أخرى انسحبت اليوم آخر مجموعة من المسيرة المغربية في الصحراء عائدة تجاه المغرب . كما بدأت القوات الاسبانية التي كانت تعترض طريق المسيرة في الانسحاب وصرح القائد العسكري الاعلى المنطقة بأن أسبانيا أخلت الجزء الأكبر من الصحراء ولم يؤكد أنباء المعارك بين القوات المغربية وجبهة البوليساريو المطالبة باستقلال الصحراء في المناطق التي تم اخلائها وقال أنه لا يستطيع التدخل فيما يحدث هناك وقد صرحت مصادر حكومية أسبانية بأن أسبانيا لم تتوصل الى اتفاق مع الملك الحسن، ولكنها أضافت أن أسبانيا كانت ترغب طوال فترة الأزمة أن تصل إلى تسوية عن طريق التفاوض المبينة على أساس رغبتها في الانسحاب من المنطقة في أسرع وقت ممكن ، وأنها الان تستطيع أن تجلس على مائدة المفاوضات دون ضغط مباشر من المسيرة وقالت المصادر أن من بين الاقتراحات المعروضة للحراسة و تسوية ثلاثية بين أسبانيا والمغرب وموريتانيا على ألا تقوم الامم

المتحدة بدور هام للوصول إلى هذه التسوية وإضافت هذه المصادر ان اسبانيا ستبحث أيضا من اجل لتحاشي أي صدام مسلح مع الجزائر التي كررت مطالبتها بحق شعب الصحراء في تقرير مصيره . وأكد المسؤولون المغربيون أن احتلال المسيرة لجزء من الصحراء لمدة ٤ ايام أقنع أسبانيا بأن التفاوض المباشر هو الحل الوحيد . وهو مالم تستطيع الامم المتحدة أن تفعله في ١٠ سنوات وأضاف المسؤولون أن من أهداف قرار الملك الحسن من عودة المسيرة الرغبة في عدم اعطاء الجزائر الفرصة للتدخل الاسبان لمنع ما تسميه بانتهاك حق الشعوب في تقرير المصير وقد ذكر المراقبون أنه على الرغم من أن المغرب في ذات الوضع الذي كانت فيه حين أعلنت المسيرة منذ ٣ أسابيع إلا أن المسؤولين المغربيين يؤكدون أن الموقف هناك تقاوم بين المغرب وأسبانية من أجل الوصول إلى تسوية عن طريق التفاوض المباشر , والضافة المراقبون أن المغرب تكتيف في نفس الوقت من أسرارها للوصول الى حل يرضى مطالبها في السيطرة على الصحراء , وذلك عن طريق الاحتفاظ بالمتطوعين في حالة استعداد لاستئناف المسيرة اذا ما فشلت المفاوضات وأشارت التكهات إلى أن المسيرة التي ضمت ٢٥٠ الف مغربي كانت جزءا من سيناريومت تدبيره مع الزعماء الاسبان وقال المراقبون أن الجيش المغربي كان على اتصال بالجيش الإسباني خلال المغامرة التي استمرت يومين , حيث أن قوات الحدود الاسبانية انسحبت نحو ٦ أميل قبل بدء المسيرة لتسمح للمسيرة ولو يلمس أرض الصحراء كما انها كانت مستعدة للانسحاب ١٠ أميال أخرى قبل خطاب الملك , وأضاف المراقبون أن الملك والمسؤولين المغاربة كان يؤكدون باستمرار الصداقة التقليدية والاخوة بين البلدين . ومن ناحية أخرى أجرى الرئيسان الجزائري هواري بومدين والرئيس الموريتاني مختار ولد دادة سلسلة من المحادثات السياسية في بيشار جنوب غرب الجزائر حول قضية تصفية الاستعمار في الصحراء المتنازع عليها بعد قرار الملك الحسن بانسحاب المسيرة منها وانتقدت الدوائر السياسية الجزائرية بشدة التقارب المفاجئ الذي حدث بين موريتانيا والمغرب والذي تجد في اتفاق سري وقع في عام ١٩٧٤ بين البلدين بشأن تقسيم الصحراء والذي كشف النقاب عنه مؤخرا (٤٥)

أوضحت مقالات الجريدة طبيعة ظروف استئناف المفاوضات حول أزمة الصحراء المسيرة ستعبر الحدود اذا فشلت المفاوضات جددت أسبانيا مفاوضاتها مع المغرب الموريتانيا حول مستقبل الصحراء المتنازع عليها في الوقت الذي لم يقدم فيه أي دليل على تغيير مواقف الدول المعنية . ويرأس الوفد المغربي في المحادثات أحمد عثمان رئيس وزراء المغرب التي كان قد تزعم الموجة الأولى من المسيرة السلمية للصحراء , بينما يرأس الوفد الموريتاني حمدي مكناس وزير خارجية موريتانيا , ذكرت مصادر أسبانية أن أسبانيا مازالت تريد تحقيق تسوية تمارس فيها الأمم المتحدة دورا هاما , ربما في إدارة المنطقة بصفة مؤقتة حتى يقرر سكان الصحراء الأصليين مصيرهم , بينما تصر المغرب على تولى السلطة في الصحراء وهو نفس الموقف الذي اتخذته منذ بداية الأزمة , أما موريتانيا التي كانت تطالب باقتسام

الصحراء مع المغرب فلم يعرفه بعد موقفها الجديد عقب اجتماع الرئيس الموريتاني مختار ولد دادة بالرئيس الجزائري هواري بومدين في بيشمار وان كانت الجزائر مازالت مصرّة على جنوب الجزائر ، وأشار المراقبون الى أنه لم تصدر أية بيانات حول الاجتماع عدم منح المغرب السيادة على الصحراء لدى وصوله الى مدريد بأن بلاده لها علاقات ممتازة بالجزائر وهي تأمل أن تستمر هذه العلاقات على هذا النمط وأضافت المصادر الاسبانية أنها أقل تفاؤلاً من المغرب حول الوصول الى تسوية خلال محادثات ، بينما أعرب المعلقون المغربيون منذ اعتقادهم بأن المغرب ستعلن عودة الصحراء اليها في الاحتفال بالذكرى العشرين الاستقلالها في الاسبوع القادم وقد أعلن أحمد الطيب بنهاية وزير الاعلام المغربي أنه في حالة فشل المحادثات فان المسيرة ستعبر الحدود مرة أخرى وتواجه القوات الاسبانية من جديد ومن ناحية أخرى يتابع كورت فالدهايم السكرتير العام للامم المتحدة اتصالاته بالاطراف المعنية على أساس الاحترام التي تقدمها والتي تتبناه الامم المتحدة بادرارة الاقليم بصفة مؤقتة وأن الاستفتاء شعبي وقد علم أنه ليس هناك تشكيل قوة تابعة للامم لوضعها في الصحراء وان القوات الاسبانية تستطيع توفير الأمن بإشراف الأمم المتحدة (٤٦)

وبينت جريدة الاهرام في رابع عشر من تشرين الثاني ١٩٧٥ في مقال لها عن مستوى تفاؤله حول مفاوضات الصحراء أنباء عن اتفاق بين أسبانيا والمغرب قال مصدر حكومي اسباني ، ان اسبانيا والمغرب على وشك الوصول إلى حل الازمة الصحراء ستسلم أسبانيا بمقتضاه السلطة على الاقليم الى الطرفين المطالبين بها ، وهما المغرب وموريتانيا وتحدث المصدر ان اسبانيا تريد الانسحاب من الصحراء انسحاباً منظماً ، وهذا هو الموضوع الذي تجرى بشأنه المحادثات مع المغرب وموريتانيا .وكانت المصادر الدبلوماسية في مدريد قد ذكرت أن الزعماء الاسبان والمغربين والموريتانيين اجتمعوا أكثر من تسع ساعات لمناقشة مستقبل الصحراء المتنازع عليها ، وقالت أن المحادثات تسير بصورة ممتازة وفي جو من المودة وقد يصدر بيان مشترك في نهايتها ،وأضافت هذه المصادر أن مدريد متحمسة لمناقشة التفاصيل الخاصة بمناجم الفوسفات التي تدر لها ربحاً قيمته ٢٨٠ مليون دولار سنوياً ، وقالت إن وجود الخبراء الاقتصاديين والفنيين، والتجاربيين ومساعدتهم فنيين الوفد الاسباني يؤكد هذه الحقيقة ، ومن ناحية أخرى ذكرت صحيفة مغربية أن أسبانيا والمغرب توصلنا بالفعل إلى اتفاق من حيث المبدأ تعترف أسبانيا . بمقتضاه بسيادة المغرب على الصحراء،وبينت الصحيفة أنه تم التوصل الى هذا الاتفاق خلال زيارة وزير الدولة الاسباني للملك الحسين في الكادير في الاسبوع الماضي . وأضافت أنه لم يبق سوى تجديد تفاصيل الانسحاب الإسباني من الصحراء وبعض التفاصيل الأخرى ، وفي منطقة طرفاية على الحدود المغربية دخلت المسيرة التي عادت من الصحراء في مرحلة انتظار (٤٧)

واشارت الجريدة الى اتفاق حول الصحراء بين المغرب وموريتانيا وأسبانيا توصلت فيه كل من اسبانيا والمغرب وموريتانيا إلى نتائج طيبة حول مشكلة الصحراء بعد محادثات استمرت ثلاثة أيام في مدريد . وصدر بذلك بيان رسمي في العاصمة الاسبانية عقب انتهاء المحادثات . وأوضح البيان الذي صدر بذلك عقب انتهاء المحادثات أن هذه النتائج تتفق مع توصيات مجلس الامن ولم يذكر البيان اي تفاصيل عن نوعية الاتفاق وأذيع أن تفاصيل الاتفاق لن تعلم رسميا الا بعد موافقة البرلمان الاسباني يوم ١٨ أو ١٩ تشرين الثاني الحالي على قانون تصفية الاستعمار في الصحراء وقد اشترك في المحادثات أحمد عثمان رئيس الوزراء المغربي وحمدي ولد مكناسي وزير خارجية موريتانيا وكارلوس ارياس نافارو (Carlos Arias Navarro) رئيس الوزراء الاسباني وذكرت المصادر المطلعة أن الاتفاق الذي توصلت اليه الأطراف الثلاثة ينص على إنهاء الوجود الاسباني في الصحراء في موعد اقصى الثامن والعشرين من فبراير (١٩٧٦) وسوف تشكل ادارة ثلاثية تقسم بين إسبانيا وموريتانيا والمغرب تتولى تحديد اسلوب التعرف على رأى شعب الصحراء في تقرير مصيره وفور تشكيل اللجنة الادارية في نهاية نوفمبر الحالي ستسحب اسبانية قواتها العسكرية, ولكن أحد المصادر الحكومية الاسبانية ذكر أن الاتفاق بين الدول الثلاث اكد على أن تتسلم المغرب وموريتانيا الصحراء في الوقت المناسب في مقابل أن تحصل اسبانيا على نصيب من فوسفات الصحراء^(٤٨)

ونشرت الجريدة في السادس عشر من تشرين الثاني ١٩٧٥ مقال بعنوان (مشروع للامم المتحدة حول مستقبل الصحراء) قدمت لجنة تصفية الاستعمار في الأمم المتحدة مشروعا يقضى بتعيين بعثة من الامم المتحدة تقوم بوضع أسلوب المشاورات الخاصة بمستقبل الصحراء المتنازع عليها ، وهو الأمر الذي يتعارض مع الاتفاقية التي تمت بين اسبانيا والمغرب بشأن حصر المحادثات حول مشكلة الصحراء بين الدولتين والجمعية الاقليمية لزعماء القبائل في الصحراء . كما دعا المشروع الى تعاون البعثة مع كل من أسبانيا والمغرب وموريتانيا والجزائر وحركات التحرر في الصحراء وذلك بهدف مساعدة شعب الصحراء على تقرير مصيره^(٤٩)

أشارت جريدة الاهرام في مقالها المؤرخ في السابع عشر من تشرين الثاني ١٩٧٥ أن جبهة « البوليساريو » ترفض اتفاقية الصحراء الثلاثية صرح الوالي سكرتير عام جبه تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب بوليساريو - بأن الاتفاقية الكلام الموقعة بين اسبانيا والمغرب وموريتانيا تعتبر لاغية وليس لها أي صفة شرعية. وصفها بانها حركة عدوان ولصوصية وقال سكرتير عام الجبهة أن بعض الاطراف المعنية تأمرت مع المستعمر لينهيه شعبنا انتصاره وحقوقه منتهكا بذلك قرارات الامم المتحدة التي تعترف بكل وضوح بحق هذا الشعب في تقرير مصيره بسيادة وحرية . كما أكد أن جبهة ، بوليساريو ، هي الممثل الحقيقي لشعب الصحراء وأنها موجودة هنا باعتبارها قوة عسكرية وتنظيما سياسيا وإداريا كل

أراضي الصحراء .وقال سكرتير عام الجبهة أن شعبنا يناشد الأمم المتحدة بالاحاح أن ترسل على الفور بعثة من المراقبين لتسجيل العدوان المغربي المستمر في صورة غزو عسكري صريح في شمال شرق بلادنا ومن ناحية أخرى حذرت الجزائر في صفحتها من الآثار الاقتصادية الهدامة التي ستترتب على وصول اسبانيا الى اتفاقية ثنائية أو ثلاثية حول مشكلة الصحراء ، وقالت ان اسبانيا التي لها مصالح ضخمة في العالم العربي ستشهد انتكاسة سياستها نحو العرب والتي ظلت لمدة تزيد على ١٠ سنوات .و طار الى نيويورك أحمد العراني وزير خارجية المغرب حيث من المقرر يتحدث أمام اللجنة الرابعة لتصفية الاستعمار التابعة للأمم المتحدة . وقد صرح في مطار نو الذي توقف فيه لمدة ساعة في طريقه نيويورك بأنه سيبليغ كورت فالدهايم السكرتير العام للأمم المتحدة بالنتائج الايجابية التي أسفرت عنها المفاوضات الثلاثية التي جرت في مدريد الاسبوع الماضي (٥٠)

ونشرت الجريدة في عدد آخر لها في الثامن عشر من تشرين الثاني / ١٩٧٥ انباء عن معارك في الصحراء بين المغاربة و أفراد من جبهة البوليساريو اكدت وكالة الانباء الجزائرية انه تجرى حاليا معارك عديدة بين رجال جبهة تحرير الصحراء [بوليساريو] وبين القوات المغربية من اجل السيطرة على الصحراء وقالت الوكالة في تحقيق نشرته صحيفة المجاهد الجزائرية أن القوات المغربية قامت بغزو الصحراء ولكن مقاتلي جبهة التحرير يتصدون لهذا الغزو . وقالت الوكالة أن أسيرا مغربيا اسمه عبد الرحمن جمال ، يعمل في حامية تان تان ، على الحدود الجنوبية للمغرب ، وذكر أن القوة التي ينتمي اليها قد عبرت الى الصحراء وواجهت مقاومة من الفدائيين الذين تمكنوا من اسره هو وبعض رفاقه خلال الهجمات التي يشنونها ضدهم اثناء الليل (٥١)

وكتبت الجريدة مقال بتاريخ عشرون من تشرين الثاني / ١٩٧٥ بعنوان (تقسيم الصحراء سيؤدي إلى حرب دموية) حذرت كل من الجزائر وجبهة البوليساريو ، المطالبة باستقلال الصحراء المتنازع عليها من ان اية محاولة التقسيم الصحراء بين المغرب وموريتانيا ستؤدي الى حرب دموية تمتد اثارها الخطيرة في كل انحاء المنطقة .وقد جاء هذا التحذير بعد أن أعلن مندوب أسبانيا في الأمم المتحدة قرار اسبانيا بالانسحاب من الصحراء في موعد أقصاه ٢٨ فبراير القادم وتسليم المنطقة للمغرب وموريتانيا. وقال المندوب الاسباني أمام لجنة الوصاية التابعة للأمم المتحدة أن اسبانيا ستسحب بمقتضى الاتفاقية بينها وبين المغرب وموريتانيا وأنه في الوقت نفسه سيتم تعيين حاكمين احدهما من المغرب والثاني من موريتانيا ليشتركا مع الحاكم الاسباني العام في ادارة الصحراء ، على أن ينتهى عمل الحاكم الاسباني العام بعد انتخاب بلاده من الصحراء واعلن عبد اللطيف رجال مندوب الجزائر في الأمم المتحدة انه يحذر لجنة الوصاية باسم حكومته من أن يتم الوصول اليه خارج اطار الأمم المتحدة وقد رغبتها وخاصة اذا كان هذا الحل سيسمح لأسبانيا أن تبيع وتشتري سيادة الصحراء التي لا تملكها لكل من بالمغرب

وموريتانيا واذاف ان مثل هذا الحل يهدد السلام في المنطقة وقال أن مستقبل الصحراء يجب أن يتقرر من خلال سكانه الاصليين وكما اعلن امين يشير ممثل جبهة البوليساريو التي تساندها الجزائر امام اللجنة ان اسبانيا والمغرب وموريتانيا يحاولون تقسيم سكان المنطقة وكانهم قطيع من الاغنام وقال انه اذا لم يعلن استقلال الصحراء فسوف تتحول المنطقة الى ميدان للمعركة مما سيهدد السلام والامن الدوليين بشكل أو بآخر، وقد استقبل كورت فالدهايم السكرتير العام للامم المتحدة كل من أحمد العراني وزير خارجية المغرب وولد مكناس وزير خارجية موريتانيا وعبد العزيز بوتفليقة وزير خارجية الجزائر لبحث مشكة الصحراء .ومن ناحية أخرى أعلنت مصادر عسكرية في الرباط أن ٣٥ من المتطوعين للمسيرة المغربية تتوالى الى العودة الى ديارهم بعد قرار اسبانيا بالانسحاب من الصحراء . وكان حولي المتطوعين مجتمعين في طرفاية على الحدود المغربية منذ اعلان الملك الحسن انسحاب المسيرة من الصحراء وبقائها على الحدود رهن المحادثات مع أسبانيا ومن المتوقع أن تتم عودة المتطوعين خلال أسبوعين ، بينما ستتوجه مسيرة رمزية إلى العيون عاصمة الصحراء حيث سيعلن الملك في ٣ آذار القادم انتصار المغرب وعودة الصحراء والذكرى الخامسة عشرة لتوليهِ العرش . (٥٢)

وفي مقال بجريدة الاهرام تحت عنوان (ممدوح سالم يبدأ غداً جولته في شمال افريقيا) جاء فيه ان استقبل الرئيس أنور السادات في واحد وعشرون من تشرين الثاني ١٩٧٥ السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء ، حيث حمله رسائل الى ملوك ورؤساء دول شمال أفريقيا التي سيزورها رئيس الوزراء ، في اطار التحرك السياسي مصر نحو اهداف العمل العربي في المرحلة المقبلة .وكان من المقرر أن يبدأ رئيس الوزراء جولته اليوم ، ولكنه قرر تأجيلها ٢٤ ساعة للقاء رئيس وزراء المغرب إلى أسبانيا للتعزية في وفاة الجنرال فرانكو. وعلى ذلك سيبدأ السيد ممدوح سالم جولته غداً بزيارة الجزائر ، ثم تونس. فالمغرب التي يصل اليها يوم الثلاثاء ، ويزور بعد ذلك ليبيا ثم يعود الى القاهرة وسيقوم رئيس الوزراء خلال جولته بشرح نتائج رحلة الرئيس أنور السادات الى فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ، لكل من الرئيس هوارى بومدين والرئيس الحبيب بورقيبة وجلالة الملك الحسن والعقيد معمر القذافي. واعلن الرئيس الجزائري هوارى بومدين أن قتالا يدو حاليا في الصحراء بين المغاربة والسكان الوطنيين ،واضاف بومدين في حديثه الصحيفة لومنيته الفرنسية أن المغاربة دخلوا الصحراء ووقعت مصادمات مع السكان الصحراويين. (٥٣)

وذكرت الجريدة في مقال آخر بعنوان (الادارة الثلاثية تتسلم السلطة في الصحراء)تسلمت الادارة الثلاثية رسميا في السادس والعشرون من تشرين الثاني ١٩٧٥ السلطة في الصحراء بناء على الاتفاقية التي وقعتها كل من اسبانيا والمغرب وموريتانيا بعد صدر بيان عن مكتب الحاكم الاسباني للصحراء قال فيه أن ممثلين الموريتانيا والمغرب سينضمان اليه بوصفهما حاكمين مساعدين .وقالت وكالة الانباء

الاسبانية أن الحاكم المغربي وهو أحمد بن سودة ، وصل إلى العيون اليوم ومن المنتظر أن يصل عبد الله ولد شيخ ، الحاكم الموريتاني وكانت الدول الثلاث قد وقعت اتفاقية تقضي بانسحاب أسبانيا من الصحراء قبل الثمن والعشرين من شباط ١٩٧٦^(٥٤)) أزمة بين المغرب والجزائر العلاقات تتجه بسرعة نحو القطيعة (تصاعدت الازمة بين المغرب والجزائر وسط حملة عنيفة يتبادل فيها البلدان اعنف الاتهامات . ويرى المراقبون السياسيون أن عملية التصعيد التي تسير بشكل رسمي وعلى أعلى مستوى قد تجاوزت نقطة اللاعودة وانها تشكل بداية الازمة عنيفة كانت كامنة ، ثم فجرتها مسألة الصحراء ، وأكد هؤلاء دائما الكتابة تكون بلغة الماضي أن مسألة الصحراء التي تحتلها أسبانيا لم تكن سوى القتل الذي اشعل الأزمة بينهما وقد أتهمت إذاعة الجزائر في تعليق لها المغرب، بأنه استخدم أساليب قوة وحشية ابان أزمة الصحراء ، وانه يجرى تخدير الشعب المغربي بالخرافات واتهم الراديو الحكومة المغربية بأنها نشأت في تمثيل الشعب ، وقال الراديو أن الملك الحسن ذهب في مؤتمره الصحفي الذي عقده الى جد استخدام تعبير الحرب فيما يتعلق بالعلاقات بين البلدين وأشار التعليق إلى قول الحسم أن الرئيس بومدين يخشى الملكية المغربية . وذكرت الوكالة الفرنسية نقلا من المراقبين في الجزائر أن الأزمة بين المغرب والجزائر تسير حاليا في اتجاه القطيعة ويرجع المراقبون جذور الازمة إلى الاختلاف الايديولوجي بين نظامي الحكم في البلدين الذي فشلت كل الاتصالات ومؤتمرات القمة المشتركة بينهما في ازالته^(٥٥))

وفي عنوان اخر نشرته جريدة الاهرام تحت عنوان (بومدين يتهم إسبانيا ...بالخضوع للضغط في قضية الصحراء) اتهم الرئيسي الجزائري في حديث الصحيفة اسبانية الحكومة الاسبانية بأنها تذكرت لالتزاماتها والخضوع للضغوط الداخلية بموافقتها على تسليم الصحراء المغرب وموريتانيا وقد رفض بومدين الاجابة على سؤال فما كان يعتقد أن أزمة الصحراء قد تؤدي إلى صراع مسلح بين الجزائر والمغرب ، و من المقرر أن ينشر هذا الحديث في مجلة كامبيو الاسبانية ولكن الحكومة منعت نشره^(٥٦))

ومن جهة اخرى تناولت جريدة الأهرام في عرضها لمضمون تقرير ممدوح سالم للرئيس عن جولته في دول شمال أفريقيا وإسبانيا عاد إلى القاهرة مساء أمس السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء بتقرير مفصل الرئيس السادات من نتائج جولته التي بدأها بزيارة الجزائر ثم تونس ثم المغرب ثم إسبانيا و ليبيا اذ أمضى ٢٤ ساعة عقد خلالها اجتماعين مع الرائد عبد السلام جلود عضو مجلس الثورة ورئيس الوزراء الليبي . واستمر الاجتماع الأول الذي عقد الأول ٣ ساعات ، بينما استغرق الاجتماع الثاني الذي عقد بمقر رئيس مكتب العلاقات المصرية في طرابلس قبل عودة رئيس الوزراء إلى القاهرة مدة ساعة وعلم مندوب الأهرام ، أنه قد تعذر مقابلة السيد ممدوح سالم العقيد معمر القذافي بسبب وجود القذافي في الصحراء منذ بضعة أيام ، و التقى السيد ممدوح سالم في طرابلس صباح امس بممثلي القطاعات

المهنية من الخبرات المصرية العاملة في ليبيا اذ شرح لهم السياسة الخارجية المصرية منذ حرب أكتوبر/تشرين الاول وقال ان السياسة التي تتبعها مصر الآن هي امتداد و استثمار الحرب اكتوبر وأهدافها واضحة ومحددة تتمثل في حل القضية الفلسطينية وعودة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وإجلاء قوات الاحتلال من كافة الأراضي العربية التي احتلت منذ عام ١٩٦٧ .

ونشرت الجريدة في عدد اخر لها مقال بعنوان (مشروعان متعارضان بمستقبل الصحراء للجزائر وتونس أمام لجنة تصفية الاستعمار) قدمت لجنة تصفية الاستعمار التابعة للأمم المتحدة مشروع قرار يؤيد الاتفاق الثلاثي الذي أبرم في ١٤ نوفمبر الماضي بين اسبانيا والمغرب وموريتانيا ويقضى بتشكيل ادارة ثلاثية تعد الانسحاب اسبانيا من اقليم الصحراء في شباط القادم .ويؤكد المشروع الذي اشتركت في تقديمه السنغال وزائير حق إمال الصحراء في تقرير المصير .وفي الاجتماع نفسه قدمت الجزائر مشروع قرار آخر يؤكد حق شعب الصحراء في تقرير المصير والاستقلال كما يؤكد مسؤولية الأمم المتحدة في تصفية الاستعمار في الصحراء ويطالب المشروع الجزائري . الجمعية العامة بدعوة اسبانيا الى نقل مسؤولياتها ، باعتبارها الدولة التي تدير المنطقة ، الى الامم المتحدة في اول آذار القادم كما طالب المشروع بإقامة ادارة مؤقتة لمدة ستة أشهر تمهيدا لإجراء استفتاء عام تحت اشراف الأمم المتحدة على أن توضع تحت تصرف هذه الادارة قوات تابعة لإسبانيا تحمل ذات الاهداف للامم المتحدة وتحت علمها الامم المتحدة

في العدد ذاته أشارت الجريدة الى تقرير للرئيس عن قضية الصحراء بين المغرب والجزائر اذ قدم السيد مدوح سالم رئيس الوزراء ، تقريرا الى الرئيس أنور السادات على جانب كبير من الأهمية ، بشأن المهمة التي كلفه بها الرئيس في كل من الرباط الجزائر ، والتي تفصل بقضية الصحراء اهتمام الرئيس بتطويق الخلاف عليها بين بلدين الشقيقين ،وعلم المندوب أن سفارات المغرب الجزائر وموريتانيا بالقاهرة ، أجرت اتصالات مع حكوماتها بشأن قيام السيد محمود رياض أمين الجامعة العربية بمهمة تصل بقضية الصحراء ، ومن المنتظر أن يصل رد الحكومات خلال اليوم وبعدها يتقرر سفر الامين العام او عدولة عن ذلك (٥٧)

الخاتمة :

بعد متابعة الباحثة لما نشرته جريدة الاهرام القاهرية في مقالات عن قضية الصحراء الكبرى الغربية خرجت بعدة استنتاجات منها الآتية :-

أولاً:- شكل موقع الصحراء الغربية وغناها بالمعادن المهمة سبباً في تصاعد حدة النزاع بين الدول الاقليمية والجوار العربي.

ثانياً:- بعد الانسحاب الاسباني من الصحراء بموجب اتفاقية مدريد عاد صراعاً عربياً -عربياً أطرافه المغرب والجزائر وموريتانيا وجبهة البوليسار ,حتى نجحت الجبهة بتشكيل أول حكومة ومجلس وطني ورفضها الاعتراف باتفاقية مدريد الثلاثية .

ثالثاً:- دعمت مقالات جريدة الاهرام المغرب والمسيرة الخضراء وصورتها كأنه نزاع بين المغرب واسبانيا لم تعترف في بادئ الامر بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره .

رابعاً:- طرحت مقالات الجريدة اهمية العمل على الحل السياسي والتوصل الى تسوية سلمية نهائية مقبولة لدى جميع الاطراف بوساطة محكمة العدل الدولية .

خامساً:- حرصت هيئة تحرير جريدة الاهرام القاهرية على ضرورة نقل المقالات والاحبار ,وتحليلاتها لموضوعية بشأن تطورات قضية الصحراء الغربية . فضلاً عن ذلك أشادت بجهود الملك الحسن الثاني في اتباع الاساليب الدبلوماسية الناعمة في حل هذه القضية المصيرية بالنسبة للمملكة المغربية .

الهوامش :

- ^١ - صلاح العقاد ,المغرب في بداية العصور الحديثة ,معهد البحوث والدراسات العربية ,القاهرة , ١٩٦٢ ,ص٢٧.
- ^٢ - مؤتمر برلين ١٨٨٤-١٨٨٥ : مؤتمر غرب افريقيا هو عبارة عن اجتماع دبلوماسي استعماري نظم لتقسيم القارة الافريقية ووضع قواعد دولية لاغراض التجارة والملاحة للمزيد ينظر جلال يحيى ,تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ,المكتب الجامعي الحديث ,الاسكندرية ,١٩٩٩,ص٢١٠.
- ^٣ - علال الفاسي ,دفاعاً عن وحدة البلاد المغرب ,دار الطباعة المغربية ,طنجة ,١٩٥٩,ص١٦-١٧.
- ^٤ - جمال زكريا وصلاح العقاد ,مسألة الصحراء الاسبانية سابقا,معهد البحوث والدراسات العربية للدراسات الخاصة ,المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم ,١٩٧٦,ص٤٨٠.
- ^٥ - علال الفاسي : ولد في عام ١٩١٠ في فاس من اسرة اشتهرت بالعلم والتقوى درس في المدرسة العربية واكمل دراسته العليا في جامعة القرويين ,وفي عام ١٩٣١ حصل على الشهادة العليا واصبح رئيساً لجمعية سرية اسمها (اتحاد الطلبة) للمزيد ينظر : ياسين سعد محمد علي ,الاحزاب والقوى السياسية وتأثيرها على القرار السياسي في المملكة

المغربية بعد الاستقلال ،رسالة ماجستير ،غير منشورة ،معهد الدراسات السياسية والدولية ،الجامعة المستنصرية
٢٠٠٠، ص٢٢،

^٦ - محمد الخامس محمد بن يوسف تولى الحكم سنة ١٩٢٧م وكانت المغرب تحت الحماية الفرنسية، أيد الحركة الوطنية ووقف ضد السلطات الاستعمارية وطالبة باستقلال المغرب الكامل ، نفي سنة ١٩٥٣م إلى كورسيكا ثم جزيرة مدغشقر، عاد للمغرب سنة ١٩٥٥م وأعيد تنصيبه سلطانا، في مارس ١٩٥٧م على المغرب توفي سنة ١٩٦١م ينظر : عبد الوهاب الكيلاني، موسوعة السياسة، المجلد ٦ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان، دون تاريخ، ص ٨١ .

^٧ -علي الشامي ،الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي ،دار الكلمة للنشر ،بيروت ،١٩٨٠، ص ٣٤٩ .
^٨ حرب الرمال : هي الحرب التي حدثت بين المغرب والجزائر دامت قراب اسبوعين من ١٩ تشرين الاول الى ٢ تشرين الثاني ١٩٣٢ اطلق عليها حرب الرمال لوقوعها في الصحراء ،اسفرت عن قتلى وجرحى وحمل كل طرف الطرف الثاني المسؤولية :للمزيد ينظر شهيدة حفيان ،مشكلة الحدود بين الجزائر والمغرب ١٩٦٣-٢٠٠٠ ،رسالة ماجستير منشورة ،الجامعة الافريقية ،أدرار ،٢٠١٣،ص١٦

^٩ -اسماعيل معراف ،الصحراء الغربية في الامم المتحدة وحديث عن الشرعية الدولية ،دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر ،٢٠١٠،ص٤٠.

^{١٠} - الحسن الثاني :هو النلك السابع عشر من الاسر العلوية الشريفه في المغرب ولد في مدينة الرباط حصل على الثقافة العربية وتعلم على يد العلماء المسلمين المنسقين بالقصر . نال شهادة الدكتوراه في الحقوق من سيد الرباط أصبح قائداً عاماً للجيش ، ومن ثم ١٩٥٧ وليا العهد قبل أن يصبح في عام ١٩٦٠ رئيسا للوزراء ، وفي الوقت نفسه نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للدفاع. وعندما توفي الملك محمد الخامس نصب ملكاً على المغرب في ٢٦ شباط - فبراير ١٩٦١ واستمر باديء الأمر في قيادة شؤون الدولة في ظل نظام رئاسي فن إطار ملكية دستورية. وعام ١٩٦٣ أعلنت السلطات المغربية من اكتشافها و مؤامرة، يسارية نظمها الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، مما أعطها ذريعة وقيام انتفاضة ١٩٦٥ في الدار البيضاء وقمعها بشكل عنيف وإعلان حالة الطوارئ وحصر كل السلطات بيدكما اصدر دستوراً عام ١٩٧٠ كما جرت عدة محاولات لاغتياله كل ذلك دفع الملك للمفاوضة مع المعارضة لاسيما بعد بروز مشكلة الصحراء الغربية التي كانت سببا في التفاف الكثير حول الملك محمد الخامس ،وفي عام ١٩٧٩ أعلنت موريتانيا حيادها اتجاه الصحراء الغربية ،فنجح على اثر ذلك الملك الحسن الثاني من ضم الصحراء للمغرب للمزيد ينظر عبد الوهاب الكيلاني ،المصدر السابق ج٢، ص٥٣٣.

^{١١} - هوارى بومدين: ولد عام ١٩٣٢ في مدينة قالمه في الجزائر واسمه محمد بوخرية من عائلة فلاحية ، وشارك وهو في عمر ١٣ عام في مظاهرات قالمه ١٩٤٥ ، وعندما بلغ سن العسكرية لم يلتحق في جيش العدو وفر الى خارج البلد الى القاهرة وخلال اقامته في القاهرة اختاره احمد بن بلة من ضمن الاشخاص المتطوعين للمشاركة في حرب التحرير

في الجزائر ، وقاد فرقة نقل الاسلحة من مصر الى الجزائر ، واصبح نائباً للمجاهد بن مهدي ومنها اطلق عليه هوارى بومدين ، وقام بانقلاب على حكومة احمد بن بلة بعد الاستقلال واصبح رئيساً للجزائر حتى وفاته عام ١٩٧٨ . للمزيد ينظر : سعد بشير العمامرة ، هوارى بومدين الرئيس والقائد ١٩٣٢ ١٩٧٨ ، ط ١ ، قصر الكتاب ، البلدة ، ١٩٩٧ ، ص ١٥ - ٢٥ .

^{١٢} - مختار ولد داهه : ولد في ١٩٢٥ سياسي ورئيس الجمهورية الموريتانيا ولد في الجنوب الموريتاني ثم اكمل دراسة وعمل في الصحافة وحصل على الدراسات العليا من فرنسا ، ونضم الى الحزب الموريتاني التقدمي اذ برز كسياسي وطني وعندما حصلت موريتانيا على استقلالها الذاتي كان اول رئيس موريتاني تميزت سياسته بالغموض اتجاه قضية الصحراء الغربية وفي عام ١٩٧٨ اطاح بانقلاب عسكري وفرضت عليه الإقامة الجبرية . للمزيد ينظر عبد الوهاب الكيلاني ، المصدر السابق ج ٢ ، ص ٥٣٣ .

^{١٣} - د.ك.و. ملف الصحراء الغربية ، ملف رقم ٢ ، تقرير السفارة العراقية في الرباط ١٢/٢/١٩٧٥ ، ص ١-٢ .

^{١٤} - حميد فرحان الراوي ، قضية الصحراء الغربية في المنظمات الدولية ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٢٣-٤٤ .

^{١٥} - وزارة الخارجية العراقية ، تقرير سفارة الجمهورية العراقية في الرباط المسيرة السلمية في الصحراء ، المرقم ١٠/٢٩ في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٧٥ ، ص ١-٢ .

^{١٦} - احمد عصمان : ولد عام ١٩٣٠ بمدينة جدهواكمل دراسته فيها حصل على شهادة الدراسات العليا في القانون الخاص والعام ، والتحق بالديوان الملكي عام ١٩٥٥ وتولى عدة مناصب منها وزير الخارجية عام ١٩٥٧ ورئيساً للحكومة لغاية ١٩٧٩ ، للمزيد ينظر عبد الهادي فراري ، الصحراء الغربية قرار الملك والشعب ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ١٩٩٧ ، ص ٤٥ ،

^{١٧} - خطري بن سعيد الجماني : هو رئيس القبائل الصحراوية ورئيس الجماعة التي كانت بمثابة البرلمان للصحراء الغربية المكونه من شيوخ القبائل الصحراوية اذ كان هو المرشح لرئاسة الدولة التي يسعى سكان الصحراء الغربية لأقامتها للمزيد ينظر : عبد الوهاب بن منصور ، ملف الصحراء الغربية ، امام مؤتمر القمة العشرين لمنظمة الوحدة الافريقية المنعقد بأديس ابابا يوم الاثنين ١٢ تشرين الثاني ١٩٨٤ ، المطبعة الملكية ، الرباط ، ١٩٨٣ ، ص ٤٣

^{١٨} - عبد الله ابراهيم ، تأملات في رصيد الحركة الوطنية المغربية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ١٨٦ ، السنة ١٧ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ٩٠ .

^{١٩} - طاهر مسعود ، نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو ، ط ١ ، دار المختار للطباعة ، دمشق ، ١٩٩٨ ، ص ٣٩ ؛ مصطفى عبد النبي ، موقف الامم المتحدة من قضية الصحراء الغربية ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الجزائر ، كلية الحقوق ، ٢٠٠٢ ، ص ١٢ .

- ٢٠ - حمدي فرحان الراوي ,المغرب والصحراء المغربية جزء لايتجزأ اوراق افريقية ,العدد ٩٥ ,السنة الرابعة ,مركز الدراسات الدولية ,بغداد ,٢٠٠٢, ص٥ .
- ٢١ -حميد فرحان الراوي , تطور الاحداث في المغرب ومشكلة الصحراء ,اوراق افريقية ,العدد ٧٦,السنة الثالثة ,مركز الدراسات الدولية ,بغداد ,٢٠٠١,ص٢-٣.
- ٢٢ - عادل خليل حمادي الدليمي ,مشكلة الصحراء الغربية (محاولة لدراسة نموذج لمشاكل التجزئة في الوطن العربي) ,رسالة ماجستير ,غير منشورة ,كلية القانون والاساس ,جامعة بغداد ,١٩٧٨,ص٩٠-٩١,
- ٢٣ - جبهة البوليساريو : تنظيم شعبي لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب أسست في ١٠ آيار ١٩٧٣ بدعم من الجزائر وليبيا وكانت تطالب باستقلال التام للصحراء وتكون دولى تحضى بدعم عسكري وسياسي من قبل الجزائر , واصبحت الممثل الشرعي لشعب الصحراوي ,نفذت عمليات واسعة ضد المواقع العسكرية المغربية ,واستمرت في مقاومتها حتى تمكنت من اعلان الجمهورية في ٢٧ شباط ١٩٧٦ للمزيد ينظر ؛ عتيقة نصيب ,العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة ,رسالة ماجستير ,جامعة محمد خضير ,كلية الحقوق والعلوم السياسية ,الجزائر ,٢٠٠١,ص١٢٨,
- ٢٤ - هادية نصيرة ,قضية الصحراء الغربية ١٩٧٥-٢٠٠٠م ,رسالة ماجستير ,جامعة الوادي ,كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ,الجزائر ,٢٠١٤,ص٥٢.
- ٢٥ - جريدة الاهرام : صحيفة مصرية تأسست في عام ١٨٧٥ وقد اسسها اللبنانيان (سليم وبشارة نقلا)بمدينة الاسكندرية ثم نقلت عام ١٨٩٨ الى القاهرة ,كانت تصدر اسبوعياً وتمتاز بكونها جريدة اخبارية حتى انها اصبحت من اكبر الصحف المصرية توزيعاً ؛ للمزيد ينظر :عقيل الخفاجي ,صحف ومنظمات : المنظمات الدولية في الصحف العربية ,العربي للنشر والتوزيع ,القاهرة ,٢٠١٦,ص١٤٨.
- ٢٦ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٥٤ ,١٩ تشرين الاول ,١٩٧٥.
- ٢٧ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٥١ ,١٦ تشرين الاول ,١٩٧٥,
- ٢٨ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٥٣ ,١٨ تشرين الاول ١٩٧٥ .
- ٢٩ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٥٥ ,٢٠ تشرين الاول ١٩٧٥ .
- ٣٠ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٥٦ , ٢١ تشرين الاول ١٩٧٥ .
- ٣١ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٥٧ , ٢٢ تشرين الاول ١٩٧٥ .
- ٣٢ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٥٨ ,٢٣,تشرين الاول ١٩٧٥ .
- ٣٣ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٥٩ , ٢٤ تشرين الاول , ١٩٧٥ .
- ٣٤ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٦٥ , ٣٠ تشرين الاول ١٩٧٥ .
- ٣٥ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٦٦ , ٣١ تشرين الاول ١٩٧٥ .

- ٣٦ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٦٩ , ٣ تشرين الثاني ١٩٧٥ .
- ٣٧ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٧٠ , ٤ تشرين الثاني ١٩٧٥ .
- ٣٨ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٧١ , ٥ تشرين الثاني ١٩٧٥ .
- ٣٩ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٧٢ , ٦ تشرين الثاني ١٩٧٥ .
- ٤٠ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٧٣ , ٧ تشرين الثاني ١٩٧٥ .
- ٤١ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٧٤ , ٨ تشرين الاول ١٩٧٥ .
- ٤٢ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٧٥ , ٩ تشرين الثاني ١٩٧٥ .
- ٤٣ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٧٦ , ١٠ تشرين الثاني ١٩٧٥ .
- ٤٤ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٧٧ , ١١ تشرين الثاني ١٩٧٤ .
- ٤٥ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٧٨ , ١٢ تشرين الثاني ١٩٧٥ .
- ٤٦ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٧٩ , ١٣ تشرين الاول ١٩٧٥ .
- ٤٧ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٨٠ , ١٤ تشرين الاول ١٩٧٥ .
- ٤٨ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٨١ , ١٥ تشرين الاول ١٩٧٥ .
- ٤٩ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٨٢ , ١٦ تشرين الاول ١٩٧٥ .
- ٥٠ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٨٣ , ١٧ تشرين الاول ١٩٧٥ .
- ٥١ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٨٤ , ١٨ تشرين الاول ١٩٧٥ .
- ٥٢ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٨٦ , ٢٠ تشرين الاول ١٩٧٥ .
- ٥٣ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٨٨ , ٢٢ تشرين الاول ١٩٧٥ .
- ٥٤ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٩٢ , ٢٦ تشرين الاول ١٩٧٥ .
- ٥٥ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٩٣ , ٢٧ تشرين الاول ١٩٧٥ .
- ٥٦ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٩٥ , ٢٩ تشرين الاول ١٩٧٥ .
- ٥٧ - الاهرام ,العدد ٣٢٤٩٦ , ٣٠ تشرين الاول ١٩٧٥ .

المصادر :-

- ١ - إسماعيل معارف، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة وحديث عن الشرعية الدولية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ٢٠١٠.
- ٢ - الأهرام، العدد ٣٢٤٥١، ١٦ تشرين الأول ١٩٧٥.
- ٣ - الأهرام، العدد ٣٢٤٥٣، ١٨ تشرين الأول ١٩٧٥.

- ٤- الأهرام، العدد ٣٢٤٥٤، ١٩ تشرين الأول ١٩٧٥.
- ٥- الأهرام، العدد ٣٢٤٥٥، ٢٠ تشرين الأول ١٩٧٥.
- ٦- الأهرام، العدد ٣٢٤٥٦، ٢١ تشرين الأول ١٩٧٥.
- ٧- الأهرام، العدد ٣٢٤٥٧، ٢٢ تشرين الأول ١٩٧٥.
- ٨- الأهرام، العدد ٣٢٤٥٨، ٢٣ تشرين الأول ١٩٧٥.
- ٩- الأهرام، العدد ٣٢٤٥٩، ٢٤ تشرين الأول ١٩٧٥.
- ١٠- الأهرام، العدد ٣٢٤٦٥، ٣٠ تشرين الأول ١٩٧٥.
- ١١- الأهرام، العدد ٣٢٤٦٦، ٣١ تشرين الأول ١٩٧٥.
- ١٢- الأهرام، العدد ٣٢٤٦٩، ٣ تشرين الثاني ١٩٧٥.
- ١٣- الأهرام، العدد ٣٢٤٧٠، ٤ تشرين الثاني ١٩٧٥.
- ١٤- الأهرام، العدد ٣٢٤٧١، ٥ تشرين الثاني ١٩٧٥.
- ١٥- الأهرام، العدد ٣٢٤٧٢، ٦ تشرين الثاني ١٩٧٥.
- ١٦- الأهرام، العدد ٣٢٤٧٣، ٧ تشرين الثاني ١٩٧٥.
- ١٧- الأهرام، العدد ٣٢٤٧٤، ٨ تشرين الثاني ١٩٧٥.
- ١٨- الأهرام، العدد ٣٢٤٧٥، ٩ تشرين الثاني ١٩٧٥.
- ١٩- الأهرام، العدد ٣٢٤٧٦، ١٠ تشرين الثاني ١٩٧٥.
- ٢٠- الأهرام، العدد ٣٢٤٧٧، ١١ تشرين الثاني ١٩٧٥.
- ٢١- الأهرام، العدد ٣٢٤٧٨، ١٢ تشرين الثاني ١٩٧٥.
- ٢٢- الأهرام، العدد ٣٢٤٧٩، ١٣ تشرين الأول ١٩٧٥.
- ٢٣- الأهرام، العدد ٣٢٤٨٠، ١٤ تشرين الأول ١٩٧٥.
- ٢٤- الأهرام، العدد ٣٢٤٨١، ١٥ تشرين الأول ١٩٧٥.
- ٢٥- الأهرام، العدد ٣٢٤٨٢، ١٦ تشرين الأول ١٩٧٥.
- ٢٦- الأهرام، العدد ٣٢٤٨٣، ١٧ تشرين الأول ١٩٧٥.
- ٢٧- الأهرام، العدد ٣٢٤٨٤، ١٨ تشرين الأول ١٩٧٥.
- ٢٨- الأهرام، العدد ٣٢٤٨٦، ٢٠ تشرين الأول ١٩٧٥.
- ٢٩- الأهرام، العدد ٣٢٤٨٨، ٢٢ تشرين الأول ١٩٧٥.
- ٣٠- الأهرام، العدد ٣٢٤٩٢، ٢٦ تشرين الأول ١٩٧٥.
- ٣١- الأهرام، العدد ٣٢٤٩٣، ٢٧ تشرين الأول ١٩٧٥.

- ٣٢- الأهرام، العدد ٣٢٤٩٥، ٢٩ تشرين الأول ١٩٧٥.
- ٣٣- الأهرام، العدد ٣٢٤٩٦، ٣٠ تشرين الأول ١٩٧٥.
- ٣٤- جلال يحيى، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٩.
- ٣٥- جمال زكريا وصلاح العقاد، مسألة الصحراء الإسبانية سابقاً، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٦.
- ٣٦- حميد فرحان الراوي، تطور الأحداث في المغرب ومشكلة الصحراء، أوراق أفريقية، العدد ٧٦، بغداد، ٢٠٠١.
- ٣٧- حميد فرحان الراوي، قضية الصحراء الغربية في المنظمات الدولية، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، ٢٠٠١.
- ٣٨- حميد فرحان الراوي، المغرب والصحراء المغربية جزء لا يتجزأ، أوراق أفريقية، العدد ٩٥، بغداد، ٢٠٠٢.
- ٣٩- د.ك.و، ملف الصحراء الغربية، ملف رقم ٢، تقرير السفارة العراقية في الرباط ١٩٧٥/١٢/٢.
- ٤٠- سعد بشير العمامرة، هواري بومدين الرئيس والقائد ١٩٣٢-١٩٧٨، ط١، قصر الكتاب، البليدة، ١٩٩٧.
- ٤١- شهيدة حفيان، مشكلة الحدود بين الجزائر والمغرب ١٩٦٣-٢٠٠٠، رسالة ماجستير، أدرار، ٢٠١٣.
- ٤٢- صلاح العقاد، المغرب في بداية العصور الحديثة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٢.
- ٤٣- طاهر مسعود، نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو، ط١، دار المختار، دمشق، ١٩٩٨.
- ٤٤- عادل خليل حمادي الدليمي، مشكلة الصحراء الغربية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ١٩٧٨.
- ٤٥- عبد الله إبراهيم، تأملات في رصيد الحركة الوطنية المغربية، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٨٦، بيروت، ١٩٩٤.
- ٤٦- عبد الهادي فراري، الصحراء الغربية قرار الملك والشعب، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٩٩٧.
- ٤٧- عبد الوهاب بن منصور، ملف الصحراء الغربية، أمام مؤتمر القمة العشرين لمنظمة الوحدة الأفريقية، الرباط، ١٩٨٣.
- ٤٨- عبد الوهاب الكيلاني، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان.

- ٤٩- عتيقة نصيب، العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، الجزائر، ٢٠٠١.
- ٥٠- عقيل الخفاجي، صحف ومنظمات: المنظمات الدولية في الصحف العربية، العربي للنشر، القاهرة، ٢٠١٦.
- ٥١- علال الفاسي، دفاعاً عن وحدة البلاد المغرب، دار الطباعة المغربية، طنجة، ١٩٥٩.
- ٥٢- علي الشامي، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي، دار الكلمة، بيروت، ١٩٨٠.
- ٥٣- مصطفى عبد النبي، موقف الأمم المتحدة من قضية الصحراء الغربية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، ٢٠٠٢.
- ٥٤- هادية نصيرة، قضية الصحراء الغربية ١٩٧٥-٢٠٠٠م، رسالة ماجستير، جامعة الوادي، الجزائر، ٢٠١٤.
- ٥٥- وزارة الخارجية العراقية، تقرير سفارة الجمهورية العراقية في الرباط، المرقم ١٠/٢٩ في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٧٥.
- ٥٦- ياسين سعد محمد علي، الأحزاب والقوى السياسية وتأثيرها على القرار السياسي في المغرب، رسالة ماجستير، ٢٠٠٠.